الوصية الشافية

نظم
أبي العباس القاضي الشيخ سيدي
أحمد سكيرج الأنصاري الخزرجي
الأندلسي الفاسي
رحمه الله
1295_1363هـ



إعداد و تقديم
ذ. محمد الراضي كنون الإدريسي الحسني

اسم الكتاب :الوصية الشافية
المؤلف : العلامة الحاج أحمد سكيرج الخزرجي الأنصاري
المحقق : ذ .محمد الراضي كنون
هاتفـــه: 061683399
البريد الإلكتروني: (med.erradigenoun@menara.ma)

مقـــــــدمـة

يقطـع المغـرب بخطى ثابتة في أناة وصبر، وعزيمة صلبة، وطاقة على التحمل، واستماتة قوية، محطات تطوره، ومراحل تطلعه ومصيره، يحدوه في ذلك طموح عظيم للقضاء على رواسب التخلف، وعمل جاد نحو النمو الذي يتوق إلى تحقيقه، محافظا في هذا وذاك على أصالته، مرتبطا بها، سائرا على محكم مناهجها، يستنبط منها الدروس والعبر المفيدة، وينظر إليها برؤية متزنة، كفيلة باستيعاب مضامين هذه الأصالة والإقتباس من ثراءها الزاخر.

ومن باب هذه الأصالة الإهتمام بآثار الماضين من علماءنا الكبار، ممن أثروا الخزانة المغربية بنفائس الكتب والمؤلفات القيمة، التي تخطت الحدود شهرة وإشعاعا، فبلغت آفاقا واسعة على صعيد العالمين العربي والإسلامي. فأشعوا بذلك الخير والمحبة والإيمان، وحفظوا لوطنهم هويته الخاصة، وصانوا كيانه وجذوره على مدى الأحقاب، وهو ما ساعد على تعبيد الطريق لجيلنا الحاضر، الذي صار على هدي أصالته، وقام على أساسها المتين، فانصهر فيها، وامتزج بها أي امتزاج.

ومن هؤلاء الأعلام العلامة القاضي الأديب أحمد سكيرج، أحد العلماء المغاربة الأفذاذ، ممن حباهم الله بالذكاء الخارق، والمعارف الشاملة، والمواهب الفطرية، والنبوغ الكبير، فسخر كل تلك المؤهلات للعلم والكتابة والفكر والتدريس، وتكريس وشائج المحبة والسلم والتعاون بين أبناء وطنه.

وكان هذا سببا كافيا لإقدامي على تحقيق مجموعة من كتبه ورسائله، من جملتها وصيته الشافية التي هي موضوع كتابنا هذا.

ترجمة المؤلف

ولادتــه

هو من مواليد مدينة فاس خلال منتصف شهر ربيع الثاني عام 1295 هـ - أبريل 1878 م. وبها نشأ داخل أسرة فاضلة. ذات مآثر جليلة ومزايا جمة. وقد أنجبت هذه الأسرة نخبة من علية العلماء والأدباء والمؤرخين الكبار. إذ يكفينا أن نذكر منهم الأديب الشاعر الكاتب محمد بن الطيب سكيرج.. والمؤرخ الفقيه عبد السلام بن أحمد سكيرج. مؤلف كتاب: نزهة الإخوان وسلوة الأحزان. في الأخبار الواردة في بناء تطوان، ومن حكم فيها أو تقرر من الأعيان. والعلامة المهندس الزبير بن عبد الوهاب سكيرج.

نشأته وتحصيله

وبمسقط رأسه المذكور تلقى مختلف مراحل تعليمه. تحت عناية دقيقة من والده الحاج العياشي بن عبد الرحمان سكيرج. الذي أولاه اهتماما خاصا. نظرا لما لاحظه فيه منذ البداية من شفوف ونبل وتطلع إلى المعالي والكمالات. وذكاء وفطنة عجيبة.

وعموما فقد أدرك مراده في الدراسة والتحصيل. وبلغ منيته في التربية والسلوك. فحصل معظم ما كانت تعج به جامعة القرويين من علوم وفنون مختلفة. حيث برع في الفقه والنحو واللغة. والسيرة والحديث والتصوف.والأدب والحساب والشعر.

وقد أسهمت في تكوينه نخبة من خيرة علماء الجامعة المذكورة. كعبد الله البدراوي. وعبد المالك العلوي الضرير. والحبيب الداودي. وابراهيم اليزيدي. وعبد الله بن خضراء وغيرهم.

مؤلفــاته

للعلامة سكيرج مؤلفاته كثيرة. تزيد على مائة وستين تصنيفا. مما يدل على غزارة علمه ورصيده المعرفي الواسع. وتعود كثرة تآليفه إلى حبه الكبير للكتب. وتعلقه بها. وإقباله على مطالعتها. فقد كان يمضي جل أوقاته منشغلا بها. ولوعا بمحتوياتها. يقرأ ويكتب. ويعلق ويشرح ويؤلف.

وللإشارة فقد تعرضنا لذكر عناوين مؤلفاته بتدقيق في كتابنا: رسائل العلامة القاضي أحمد سكيرج. فلينظرها من أراد التوسع في هذا الباب.

وظائفـه

تنقل العلامة سكيرج بين عدة وظائف. نجملها في ما يلي:
ناظر لأحباس فاس الجديد ما بين عامي 1332 هـ - 1336هـ موافق 1914م- 1918 م.
قاضي لمدينة وجدة ونواحيها ما بين عامي 1337هـ - 1340هـ موافق 1919م – 1922م.
عضو ثاني بالمحكمة العليا بالأعتاب الشريفة بالرباط ما بين عامي 1340هـ - 1342هـ موافق 1922م – 1924م.
قاضي لمدينة الجديدة ونواحيها ما بين عامي 1342هـ - 1347هـ موافق 1924م- 1928م.
قاضي لمدينة سطات ونواحيها ما بين عامي 1347هـ - 1363هـ موافق 1928م- 1944م أي إلى حين وفاته رحمه اللـه.

سلـوكه

كان رحمه الله مضرب المثل بفاس وبغيرها من المدن التي استوطنها. وذلك بجده وتدينه وعلمه. وورعه وشكره وقناعته. فقد كان متواضعا. بعيدا عن الكبر والإدعاء. غير ميال للتفاخر ولا محب للظهور. على درجة عالية من الورع والتقوى والثبات على الحق. يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. وكثيرا ما كان يغير المنكر بيده. لطيف الروح. عذب الحديث. رائع النكتة. يخفي الألم. ويبدي الإبتسام. لم يقعده مرضه (داء السكري) عن خدمة دينه وجيله وأبناء وطنه.

انخراطه في الطريقة التجانية

أتيح للمؤلف التدرج بين يدي كبار مشايخ عصره. لاسيما بمدينة فاس مسقط رأسه. وناهيك في هذا الشأن بالعلامة سيدي محمد (فتحا) كنون. وأحمد العبدلاوي. وعبد المالك العلوي الضرير. وحميد بناني. وعبد الله البدراوي. وعبد الكريم بنيس. وغيرهم من جلة علماء الطريقة المذكورة.
وعلى هؤلاء تمسك بهذه الطريقة. وانضوى في سلك رجالها الأبرار. ولم يقتصر على مجرد الأخذ والإنضواء فقط. بل عمق معارفه بكثرة المطالعة لكتبها. والإعتكاف على ذكر أورادها الساعات الطوال. كما سعى إلى لقاء العديد من مشاهير رجال هذه الطريقة. خصوصا منهم العارف بربه سيدي أحمد العبدلاوي. فقد كان يقضي الكثير من وقته في مذاكرته. لا يمل من ذلك ولو جلس إليه النهار بأتمه.
وخلاصة القول فقد انخرط في الطريقة التجانية عام 1316هـ - 1898م. وكان عمره إذذاك لا يتجاوز الإحدى وعشرين خريفا.

اهتمامه العريض بالشعر

يعتبر الشعر واحدا من أهم المجالات التي تجلت فيها شخصية صاحبنا المذكور. فقد قرضه منذ حداثة سنه. وظل على ذلك إلى حين وفاته رحمه الله. حيث ترك ثروة شعرية مهمة. توزعت بين كافة الأغراض السائدة إذ ذاك. من مدح ووصف وغزل ورثاء ومولديات ومساجلات وإخوانيات. وما إلى ذلك من موضوعات مختلفة.
ويتميز شعره بالقوة والجزالة. وحسن الصياغة. ودقة المعاني. مما ينم على اطلاعه الواسع بقواعده وأدواته. ذلك الإطلاع الذي جعله أحد جلة شعراء جيله. فكان محط إعجاب كثير من القراء والدارسين. وذوي الاهتمام بالقريض وشؤونه.
ويمكننا تلخيص ثروته الشعرية فيما يلي:
مدح النبي صلى الله عليه وسلم: 15 ديوانا
مدح شيخه أبي العباس سيدي أحمد التجاني: 3 دواوين
إلى غير ذلك من مئات القصائد المتنوعة الأغراض. لاسيما في المجال التربوي. مع ميادين السلوك والنصح والمواعظ.

تلامذتــه

تخرجت بصاحبنا المذكور طائفة من الفقهاء والأدباء الكبار. ممن استفادوا من خبرته واقتبسوا من أنواره. نذكر منهم السلطان الأسبق المولى عبد الحفيظ العلوي. ومحمد الحافظ المصري. وأحمد بن الحسين الدويراني. ومحمد امغارة. ومعاوية التميمي التونسي. والشيخ ابراهيم انياس الكولخي. وأخويه محمد الخليفة ومحمد زينب.

وفاتـه ومدفنــه

كان رحمه الله مصابا بداء السكري. يعاني من شديد مضاعفاته. لاسيما في آخر حياته. حيث استفحل عليه المرض. مما اضطره للخضوع لعملية جراحية بإحدى مستشفيات مدينة مراكش. وقد توفي إثر هذه العملية بقليل. وذلك يوم السبت23 شعبان عام 1363هـ- 12غشت1944م
وشيعت جنازته في اليوم الموالي إلى ضريح القاضي أبي الفضل عياض. فدفن فيه بعد أن عاش ثمانية وستين سنة. كانت كلها رحلة حياة مليئة بالمواقف العلمية الموفقة والتضحيات الجسام.
وقد تألمت لوفاته جل الأوساط العلمية والثقافية. سواء بوطنه المغرب. أو بغيره من الدول المجاورة كالجزائر وتونس ومصر وسنغال والسودان.

التعريف بكتاب الوصية الشافية

سبب تأليفه لهذه المنظومة

اهتم العلامة سيدي أحمد سكيرج بالتربية و التعليم اهتماما كبيرا استبد بمشاعره و أحاسيسه، و صار شغله الشاغل في كثير من مراحل حياته و آثاره. وقد نشرت له صحف ذلك العهد سلسلة من المقالات التربوية ذات الصلة بالعلم و الثقافة و الأدب، كان يدعو من خلالها إلى الإعتناء بالناشئة و تحسين مناهج التعليم و مراعاة مستوى الطلبة وعيا و إدراكا و عدم تحميلهم ما لا تطيقه عقولهم من القواعد و النصوص الغابرة.

كما كان كثير التحفيز لهم على متابعة الدراسة و طلبها، و يرى أن ذلك من أهم أسباب النهضة و الرقي لاسيما إذا توفرت الكفاءة لدى السادة المدرسين و كانوا من ذوي الخبرة و التجربة الطويلة.

و من هذا المنطلق كان كثيرا ما يقول إن العلم يوسع المدارك الفكرية و يهذب الطباع و يرقي الأخلاق و يضيء الطريق أمام الإنسان حتى يكون على بصيرة من أمره، فالجاهل يتخبط في ظلام دامس يهدم و هو يريد البناء و يخرب و هو يريد التعمير و يتأخر و هو يريد التقدم، فعلى أي حال كان الجاهل لا يستقيم على الجادة الطبيعية و لا يتجه اتجاها سليما بخلاف العالم الذي منحه الله موهبة العلم فهو في طمأنينة و قناعة و إذعان. و كما أن الماء يحيي كل المواهب الحسية الكونية فكذلك العلم أيضا يحيي العقول و القلوب و يحيي النفوس و يزكيها و يوقظ الهمم و ينشط الأبدان و يقوي العزائم و يرقي الأمم، و من هنا كان العلم ضروري أكيد للأفراد و الأمم و الشعوب.

واعتبارا لهذه المعطيات و انطلاقا من جذورها الصميمة سعى العلامة المذكور إلى نظم أرجوزة تتطرق للتعريف بجملة من العلوم التي تقلص الإعتناء بتعليمها في عصره. و يرى رحمه الله أن من الواجب على المدرسة تأدية رسالتها في هذا الصدد و على المدرسين بها النهوض بواجبهم بغية تكوين جيل متعلم واع بمسؤولياته متشبع بأصالته مطلع على كثير من الفنون مشارك فيها و لو بدون تخصص.

تاريخ كتابته لهذه المنظومة

واتباعا لما ذكرناه في الفقرة السالفة فقد قام المؤلف بنظم هذه الأرجوزة التي تقع في 3042 بيتا، قالها بعد شفائه من مرض ألزمه الفراش نحو ثلاثة أشهر. و كان فراغه من نظمها أوائل شهر ذي القعدة الحرام عام 1355هـ يناير 1937م أي قبل وفاته بأقل من ثمان سنوات. و قد تناول الحديث فيها حول تسعين علما منها علم الأدب و اللغة و العروض و التاريخ و الأنساب و الحساب و الكيمياء و الجفر و أحكام النجوم و الطب و التشريح و الهندسة و السياسة و الرقص و التمثيل و الشطرنج و ما إلى ذلك من علوم و فنون أخرى.

الوصية الشافية

نظم

أبي العباس القاضي الشيخ سيدى
أحمد سكيرج الانصارى الخزرجي
الاندلسي الفاسي
رحمه الله

1295 ـ 1363

نظمها وهو ملازم للفراش، وقد تعرض
فيها لأزيد من مائة من العلوم والفنون

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الوصية الشافية

حمدا لمن علم الانسان ما لم يعلم، وأنطقه بالحكم، وجعله واسطة العقد العظم من الكائنات، وشرف قدره بين المخلوقات، وقد خلقه في أحسن تقويم، وكرمه بينهم أعظم تكريم، فقال تعالى في حقه (ولقد كرمنا بني آدم) وقال (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم) فتبارك الله أحسن الخالقين. ويتيمة هذا العقد في حضرتي الغيب والشهود، وسيد الوجود، نور الكون المصون، أى صون أبو القاسم عليه الصلاة والسلام، مع ما له من آل، وموال وموال.

أما بعد: فيقول العبد الفقير الذى لا زال على أبواب فضل مولاه يمرح، أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، غفر الله له ولوالديه، وأحسن بهما واليه، مع سائر أحبائه، ومن تفضل عليهم بصالح دعائه، . قد لازمت الفراش مدة بما ألم بي من ألم نحو ثلاثة أشهر من سنة خمس وخمسين وثلاثمائة والف الى متم شهر رمضانها الذى اشتد فيه بحران المرض بما عرض، مما منعني عن أداء الحق المفترض، ثم أنعم المعافي بالعافية، فكان مما شغلت به الفكرة، مع ضعف قوى بوارد حال انشاء أبيات بما سميته (بالوصية الشافية) راجيا من المولى أن ينفع الخصوص والعموم، بما اشتملت عليه من الحكم والعلوم، وأن يكسوها بحلى القبول، وعلى الله الصلة والعائدة فيما أقول:

الناس ما فيهم شفقه ... ولا لديهم من صدقه
غالبهم منافق ... قد ملئه المرافق
ولم أرد بالناس من ... عرف أحوال الزمن
ولا الذين عرفوا ... ربهم فأنصفوا
فجلهم أبرار ... وكلهم أخيار
قد حسبوا في الصالحين ... ولم يزالوا مصلحين
أما سواهم فهمج ... ما فيهم الا الهرج
وكلهم مثل العدم ... في الخير ما لهم قدم
وهؤلاء الناس ... عمهم الافلاس
لا تعتمد عليهم ... ولا تمل اليهم

في الناس كالنسناس … تفننوا في الباس
ان دخلوا في أمر … لم يخرجوا بخير
وهم شرار الخلق … عند الورى والحق
فان ذممتهم فهم … قصدي بما وصفتهم
فاعرف بقدر الناس … ولا تكن بالناسي
فجاعل الناس سوا … ليس لحمقه دوا
كن منهم على حذر … في سفر وفي حضر
فان غفلت عنهم … جاءك شر منهم
فهم اذا احتاجوا اليك … تحيلوا سرا عليك
حتى ينالوا قصدهم … منك وانت عندهم
ولم يزالوا في عنا … ان فاتهم نيل الغنى
قلوبهم في مرض … بما لهم من غرض
جموعهم منفضه … عنك بفقد الفضه
لم يخرجوا عن طبعهم … الا لأجل نفعهم
ان كان منك مال … لك الجميع مالوا
وان لديك ذهب … ما عنك يوما ذهبوا
فلا تمل لأحد … منهم لنيل مقصد
من جاح من بينهم … سقط من عينهم
وان طلبت منهم … شيئا رموه عنهم
رأيت منهم بخلا … ما مثلهم من بخلا
وان صعدت مرتبه … عدوك أهل منقبه
فيمدحونك ولو … بكذب فيه غلوا
وان توقفت على … ما عندهم بيع الملا
ولم تكن ذا كلمه … لم تر منهم مكرمه
وان فقدت الكلمه … فاصبر لكل مظلمه
ومنك حينا نفروا … ولم يعنك نفروا
وان هم قد وعدوا … لك بشيء يوجد
لم ينجزوه لك ما … دمت فقيرا معدما
فلتك عنهم ذا غنى … عساك تبلغ المنى
فكل من تعلقا … بهم بقي معلقا
ما منهم من نفعا … ولا لحق خضعا
الا لخوف أو غرض … لهم لديك قد عرض
فلا تجربهم فهم … ربهم كلفهم
وهم بكل عمل … قد خلقوا من عجل
وكم لديهم كلف … وهم بخلف كلفوا

وقل

وقلّ من أخلص في ... عمل جهر وخفي
الا اذا كان ولي ... فقد علا في المنزل
اياك أن تعترفا ... بفضل من قد أخلفا
فان فضل الرجل ... يظهر بعد العمل
وطالب الأماني ... ما فيه من أمان
قد صار في الاغراض ... كالسيف والمقراض
وهو سريع الغضب ... على مريد طلب
يذمه ويمدحه ... حسبما يقترحه
ولا تواخذ انسان ... في منعه للاحسان
فالبخل فيه عاده ... جبلة معتاده
دنياه لا تنفعه ... في كل ما يجمعه
تجده منقبضا ... مما عليه افترضا
خذها من الذى افتقر ... بعد الغنى بين البشر
ولا تخذها من يد ... أهل الغنى المجدد
يكثر من تنحنحه ... ان خاض في تبجحه
يقول هذا مني ... ولم يزل ذا من
قذ والغنى بعد العنا ... لم يدر معنى الاعتنا
يرى صلاح الحال ... في جمعه للمال
وان ضربت يده ... من بعد ما قد سده
جمله في فمه ... بخلا به في قومه
وربما بلعه ... خشية أن يضعه
مقبلا لخده ... في هزله وجده
اني اختبرت الناسا ... ومن ليهم قد واسى
فلم أجد من أخلصا ... ممن أطاع أو عصى
كم واحد تسعى له ... فيما يزين حاله
يمدّ حين بينك ... بعوده لعينك
وآخر تعينه ... في دفع ما يشينه
يلقي عليك حمله ... وقد حملت جله
وآخر أنت معه ... بالغت في أن تنفعه
جرّ لك المضره ... حتى تماف الجره
ومن أردت تعرف ... أصل الذى لا يعرف
وعنك يخفى أصله ... أظهر ذاك فعله
ومن غدا يغتاب ... لديك لا يرتاب
فتح فيك بابا ... أخطأ أو أصابا
وكل من ترضيه ... بما له تقضيه
فاحذره

فاحذره أن يكافيك ... بما به يوافيك
وكتب الله على ... يد الذى قد سفلا
بأن تسيء زمنا ... لمن لها قد أحسنا
واخش أذى الذى اذا ... كنت لديه منقذا
فأنت فيه تعتقد ... وهو عليك ينتقد
وكم وكم من واحد ... ظفر بالمقاصد
رفيقه قد فسدا ... فصار منه أفسدا
وقلما مريد ... نال الذى يريد
لأن أبناء الزمن ... ليس لهم ظن حسن
وقلما قد نجحا ... في سعيه من صلحا
أما الذى قد فسدا ... فساد فاق العددا
فاصحب محب العلم ... متصفا بالحلم
فانه في الناس ... يرفع فوق الراس
فالعلم أجمل الحلل ... لبسها الذى عقل
يمدحها أهل النهى ... حيث سباهم حسنها
ولتطلب العلم ولا ... تكسل تنال الاملا
لا خير في ذى الجهل ... وان يكن ذا فضل
وإن سما لرتب ... فهي له بالغصب
لأنها ليست له ... وان يحسن فعله
وانما صاحبها ... ذو العلم لا غاصبها
لا بد أن ترجع له ... وهي له منتقله
والعلم دون عمل ... أولى من الجهل الجلي
لا يستوى العالم مع ... ذى الجهل عند من شرع
ومن يفضل العمل ... بالجهل فهو في خلل
فالله ليس يعبد ... بالجهل فيمن يحمد
والشيخ مثل الوالد ... وكم له من حاسد
أياك أن تنقصه ... وان يكن ذا منقصه
وكل من زهد في ... علم فغير منصف
فهو من الجهاله ... قد صار في الضلاله
كم طالب للدنيا ... بالعلم بين الاحيا
فجره للأخرى ... ونال فيه الاجرا
فالعلم كالحياة ... والجهل كالممات
والعلم نور ضاء ... قد نور الفضاء
وهو شفاء الروح ... والكبد المجروح
والعلم يحيي الذكرى ... دنيا فأحرى الاخرى
صاحبه

صاحبه في الاحيا   حيا غدا في الاخرى
وصاحب الجهل غدا   كميت قد فقدا
فاحرص على العلم فما   أجل قدر العلما
واعرف بقدر العلم   في الحرب بل والسلم
عليه في الكل المدار   لدى انهزام وانتصار
فحامل العلم نشر   لواؤه وقد نصر
وصاحب الجهل يرى   يمشي الورا بالقهقرى
حتى يحل في الردى   بين العدا منفردا
أبغض بها من حاله   من صاحب الجهاله
يرفل في أذياله   وهو في ضلاله
ومن تعلم وما   عمل فهو في عمى
كأنه ما علما   ولو سما الى السما

علم الادب

فاعن بعلم الادب   ان رمت نيل الأرب
فضمنه علوم   لم يدرها المعموم
فهاك منها البعضا   طبق الذى سترضى
ثم أوافيك بما   فيه اختصرت الكلما
كمثل علم النحو   فخذه دون لغو
ومثل علم التوحيد   كذاك علم التجويد
والفقه في الدين مفيد   فاحفظه واعن بالمزيد
واعن بعلم الميزان   من منطق وأوزان

علم الشعر

الشعر نظم عربي   يرويه أهل الادب
وعند هم ميزانه   محصورة أوزانه
والبيت غير شعر   قد قاله من يدرى
والشطر منه أحرى   أن لا يكون شعرا
والبيت اما مفرد   أو معه ما ينشد
وهو يتيم أو معه   أنشودة مجتمعه
وان تلته قافيه   في وزنه والقافيه
فهو شعر قد نظم   وهو مقفى قد علم
وما يزيد نتفه   أو قطعة مصطفه
الى قصيدة علت   أبياتها التي غلت
واختير من أبحره   ما زان في مظهره
مثل المعلقات   فبحرها مواتي
قد وافقت ذوق العرب   فاختارها ذوو الادب

ومنه

ومنه ما انحط الى … أحط نظم نزلا
ورجز بها انتهى … فهو حمار الفقها
والشعر عال سلمه … في حق من لا يعلمه
فاصعد له في أمن … وزنه خير وزن
واحذر شناءك على … ما قلت منه مسجلا
ما ذمه ومدحه … الا لمن يشرحه
ان كان يدرى الاوزان له صحيح ميزان
ولا يزنه بالفن … شخص به قد اعتنى
وخير ما يوزن به … علم العروض فانتبه
ما هو الا طرفه … لا تتخذها حرفه
ما أقبح الشعر اذا … ما للسؤال اتخذا
لذلك القرآن قد … كان لشعر قد نقد
وعنه نزه النبي … وهو أجل معرب
فقله غير مكثر … منه بكل محضر
وكن له محبذا … ولا تكن من هذا
فرب شعر قد سقط … ممن غدا مفرطا
والشعر حين يسقط … ليس بنظم يغبط
واجعله ملحا في الطعام … يؤكل من غير ملام
ولتك من أهل البيان … مع المعاني بالبيان
مجلية النظام … تزاد في الكلام
مجمله أو قله … ان لم تكن من أهله
وخذ من التاريخ ما … يحسن أن يقدما
وكن أخا تعرف … بالعلم بالتصوف
فمنك تحسن العظه … لمن يروم الموعظه
وجل به مجالا … واضرب به الامثالا
واعتبر الموضوعا … واتبع المشروعا
فرب شعر صاحبه … تبدو به مثالبه
وربما يلتقب … بما عليه يكتب
والعلم فارع أصله … والفرع بالتجله
وهو على أنواع … لدى ذوي الابداع
جل علمها مفهوم … وجلها مذموم
وهي تحلي الشعرا … وفيه تعلي الذكرى
لابد منه للأديب … مع سواها فيصيب
فهاك مني بعضها … وان تكن لم ترضها
كمثل خط الرمل … وسر كل شكل

وعلم

وعلم أحكام النجوم وما لها من الرجوم
مع الزايرج التي في شرعنا ما حلت
وعلم جفر جعفر وهو علم ما دري
ومثل علم البينات وعلم زبر في شبهات
ومثل علم التدبير وما غدا كالتنقير
ومثل علم الكيميا مع علوم السيميا
فكلها سفاسف ليست من المعارف
وقد يراها الجهله مما ارتقى في المنزله
صاحبها معظم وهو لديهم يكرم
والنافع العلم الصحيح وهو بالحق صريح
وليس في المشتبه نفع لدى المنتبه
وكل علم ينفع لو كنت منه تمنع
ففهمك الضلاله خير من الجهاله
فاحرص على أن تعلما ما ينبغي أن يفهما
وهو بكل حال يقي من الأوحال
فانظر الى المعافرى وما له في الظاهر
نفعه الشطرنج وكاد أن لا ينجو
وربما السحر نفع في ساحر قد ارتفع
يفضحه من يعلم ومنه حقا يسلم
وربما بالسحر حير من لم يدر
فيدعي الكرامه في الحل والاقامه
حتى اذا ما حضرا عالمه مدهورا
يسقط ما لديه للارض من يديه
يصبح بعد المفخره بين ذويه مسخره
يختار أن ينتقلا من بينهم ان عقلا
أو يخلص التوبة في ما كان عنهم قد خفي
والشعر مثل السحر يحكيه فعل الخمر
فاختر له آدابا تسبي به الألبابا
واجعله في المسامره من أنفس المحاضره
وخض به في اللغة لجمع جم النكت
واجتنب التعقيدا لكي ترى مجيدا
فهذه الآداب فتح منها الباب
فادخل اليها بسلام حيث تخوض في النظام
ولتستزد من الأدب ولا تمل من طلب
فالعلم بحر واسع والخوض فيه نافع
وكل من فيه ادعى احاطة فما وعى

فكن

فكن أخا ايقان في كامل الاتقان
وهاهنا يجمل بي في شرع فن الادب
ذكر العلوم الماضيه وغيرها الرياضيه
وما لها أستوفي وان أطل في الوصف

علم الوضع

الوضع علم موضعه من حل فيه يرفعه
لسالك طريقه تبدو به الحقيقه
فاتضح المجاز به لذى مجاز مشتبه
فزال عنه الايهام به وكل ايهام
فاعرف به ففيه ما به اهتدى أخو العمى
رأى بعين التبصره ما نال فيه تذكره
به بدت لذى الطلب أسرار ألفاظ العرب
وان ترد شد العضد فخذه عن متن العضد

علم اللغة

ولغة العرب قد جمعها أهل الرشد
قد عرفوا كل الكلم بما لديهم قد علم
والفضل فيها للعجم اذ كلهم لها خدم
قد وقفوا فصدقوا في نقل ما قد حققوا
وعرفوها بلغا تهم وكل ما لغا
ومنهم قد شاعت لولا هم لضاعت
ثم اللغات كلها يقصر من يجهلها
لا بأس أن تعرف ما منها يقيك الغمما
كل لسان انسان يظهر عند التبيان
يأمن مكر أهله في عقده وحله
تعلم اللغات بحسب الاوقات
فربما تسر وربما تضر
كم عارف بها سما بما له قد ترجما
وبعضهم سقط في شر بها غير خفي
جرته للتحبب الى بنات الاجنبي
فصار في حبالهن بما يرى من حالهن
فاحذر بأن تصادا بدل أن تصطادا
فالناس ذو فساد ما فاز بالمراد

علم النحو

النحو مصلح اللسان يعرب عما في الجنان
ومنتهى معايبه تبجح بصاحبه
واضعه

واضعه حقا علي   ولم يضعه الدؤلي
وهو الذى سماه   نحوا كما دراه
فقد أتاه الدؤلي   في حالة المستعجل
وقال ان العجمه   تمازجت في الامه
فهل لهذا من دوا   في حال قرب ونوى
خوف ضياع اللغة   مثل التي قد لغت
فقال ان الكلما   حرف وفعل وسما
فانح على ذا النحو   فلم يكن عن لغو
وبنته قالت له   ولحنت في الجمله
قالت له بجهر   فما أشدُّ الحر
فقال فصل الصيف   ولم أكن ذا حيف
قالت أنا لم أسأل   بل لي تعجب جلي
ولست بالمستفهمه   لا زلت أهل مكرمه
فقال حلي فاك   فاللحن ما واتاك
فما أشدَّ الحرا   وهو صواب يدرى
فكان للنحو سبب   في وضعه لذى الطلب
فكن به ذا تبصره   ولترو عني خبره
واستنبطوا منه علوم   بعلم بعضها العموم
كعلم الاشتقاق   في مجمع الحذاق
ومثله التصريف   وقدره منيف
يدخل فيه الابدال   وكل باب قد طال

علم الصرف

علم به المفرد من   سواه في الوضع زكن
وكيف أصله أتى   وفرعه ان ثبتا
فيضع الميزان فيه   بالقسط ناطق بفيه
لا يخسر الميزانا   ويعرف الأوزانا
والقصد بالاوزان   مقاييس التبيان
بحيث لا تخرج عن   وضع لها من قبل عن
والفرق بين اللغة   وبينه ذو شهرة
فهي بمعنى اللفظ   قد حصرت بالحفظ
وهو لأصله وما   لذاك الاصل انتمى
وهي للفظ عرفنا   بغيره قد عرفا
واللفظ فيها جوهر   معناه فيها يذكر
من غير بحث فيها   عن هيئة تلفيها

علم الاشتقاق

وعلم الاشتقاق … علم لطيف راق
مع اعتبار الجوهر … من اصل أو فرع دري
وهو أخذ كلمه … من كلمة مسلمه
مع تناسب الكلم … بعضا لبعض قد علم
ولا يكون الا … في مفردات تجلى
وهو صغير وكبير … قسم في القول الشهير
فالاتحاد في الاصول … هو الصغير في المقول
كالضرب منه ضربا … وهو الكثير حسبا
وفي الكبير الجذب من … جبذ عندهم زكن
ومثله نهق في … نعق لم يختلف
وقيل منه أصغر … ومنه أيضا أكبر
فالاصغر اشتقاق ما … من نحو ضرب قد سما
والاشتقاق الاكبر … فيه أمور تذكر
وهو انقلاب اللفظ في … ما عنده من أحرف
فذو ثلاثة حروف … ذو ستة من الصفوف
فيظهر المستعمل … من شكلها والمهمل
وهكذا الصفوف في … ما قد علا في الاحرف
والفرق بين الاشتقاق … وبين صرف باتفاق
يبدو بلا تأمل … لأنه أمر جلي
فالاشتقاق قد بدا … من جوهر قد نضدا
والصرف في الهيئة لا … في جوهر اللفظ انجلى

علم البيان

وللبيان علم … به الفهوم تسمو
وهو على فنين … من قرة العينين
فمنه ما أضحى البيان … خاصا به قد استبان
وهو استعارة يرى … ومرسل قد ظهرا
تحتهما أقسام … عنها انجلى الابهام
وهو بالتشبيه مع … كناية قد اتسع
وأكمل البيان … ما ضمنه المعاني
فانه يعرب عن … ما في الضمير لك عن
وسحره الحلال … تعنو له الرجال
فخذه بالمدارسه … واعرفه بالممارسه
كن فيه ذا تفنن … معبرا بالألسن
في روضة تختال … بما اقتضاه الحال

علم المعاني

وللمعاني

وللمعاني فن ... له العقول تعنو
وهو من الكلام ... كالروح في الاجسام
وما خلا منه فما ... هو كلام فهما
وفائد المعاني ... من منطق الانسان
ليس من الكلام ... بين ذوى الافهام
فاعن به كل اعتنا ... ولو تحملت العنا

علم البديع

وللبديع علم ... به استنار الفهم
أقسامه كثيره ... بديعة شهيره
عندى البيان منها ... لا يخرجن عنها
بما بدا من خيره ... من مرسل وغيره
وهو حلية الكلام ... لا من نثار أو نظام
بحسبى النهى بقدر ما ... من الكلام فهما
فكن به أخا اعتنا ... وازدد به تفننا
فاعرف به من فن ... فهو بديع الحسن

علم الانشا

واعلم فعلم الانشا ... يعلي الاديب ان شا
فهو ان شاء به ... يصعد به في رتبه
فاعرف بمن قد ملكه ... بما له من ملكه
فيه عن المنثور ... يبحث في الجمهور
والنثر غير الشعر ... وقد سما في القدر
لكنه قد كملا ... بالسر فيما نزلا
فاعرف بقدر النثر ... وما حوى من سر
فانه بالقرآن ... شرف طول الازمان
وينبغي للناثر ... تزيينه في الظاهر
يكسوه حلة الأدب ... تفوق حلية الذهب
يرفل في معاني ... نفيسة المباني
فيكشف الكروبا ... ويملك القلوبا
كن فيه ذا منافسه ... واملكه بالممارسه
واجتنب التكلفا ... في السجع فالسهل كفى

علم العروض

والشعر محتاج الى ... علم العروض مجلا
ثم العروض ميزان ... به تصح الاوزان
يدرى به المتزن ... والساقط المستهجن
له ضروب عددت ... مع أعاريض بدت
فيها زحاف وعلل ... للكل عنده محل

بحسب

بحسب التفصيل   في موضع التفعيل
لها دوائر تدور   في ضمنها كل البحور
والنظم فيما أهملا   منها بذوق ما حلا
لا ينبغي لجاهله   يخوض في محاجله
فانه ان أخطأ   يضحى به مستهزأ
خطان لا يقاس   عليهما مقياس
خط عروض ما خفي   كذاك خط المصحف
والبيت في التقطيع   في الاصل والتفريع
يحفظ فيه الوازن   محركا وساكن
يعطي لكل تفعيل   مقداره بالتفصيل
فلا يزد حرفا ولا   ينقصه منه مسجلا

علم القوافي

وللقوافي علم   به يزين النظم
من لم يراعه سقط   وعدّ من اهل اللغط
والضرب فيها والعروض   حفظهما من الفروض
فلتعتني بالقافيه   حتى تراها كافيه
واختر لها الرويا   واسلك بها السويا
وكم مخلط لذا   بذا بنظم نبذا
وراع ما يرعى الأريب   في غزل وفي نسيب
فالطبع منك يظهر   فيه وليس يستتر
واحذر بأن تلقبا   مما تقول لقبا
كم لقب قد انتمى   لمن به تكلما
وسر مع النظام   بمقتضى المقام
ومن أطال سعره   شتت فيه الفكره
فربما الطول حسن   وبعضهم منه خشن
وخيره ما انسجما   طبق الذى تقدما
ومن درى العلم وما   راعاه فيما نظما
فهو اما جاهل   فيه واما غافل
ولا يليق بالجهول   تسارع الى الفضول
وان يخض بحر الادب   فليرع فيه ما وجب

علم قرض الشعر

وعلم قرض الشعر   عال وغالي السعر
فجيد الشعر به   يدرى لدى المنتبه
وكل من قد ملكه   ففيه ترقى الملكه
فلم يك ابن الفارض   في النظم غير القارض

مجيد

مجيد شعره بما في علمه قد علما
فانقضه ان لم ينسجم وانقده ان لم ينخرم
و زنه بل زنه لدى تنقيح ما منه بدا
ولتترق في تهذيبه ولا تكن تهذى به
وان تعسر عليك فانقضه حقا من يديك
وبدل الاوقاتا وقيد الابياتا
فان جمعت منها قصيدة فصنها
حتى تعيد النظرا فيها وكن مستبصرا
ووقت نظم الشعر وقت هدوء الفكر
وقيل وقته السحر ففيه ينطق الحجر
وقيل كل وقت قلله بغير مقت
وقيل بين الاشجار يحسن نظم الاشعار
وقيل في مكان ما فيه من انسان
قدمه في المبادى لسائر النقاد
ولتتبع ما قد نصحوك فيه والا فضحوك
واحذر من الثناء عليك بالاطراء
فمن به قد مدحك فهو كمن قد قدحك
واشكر مفيدك ولا تجحده من بين الملا
أول من قد أنشده آدم فيما قصده
لام به قابيلا في قتله هابيلا
وشعره عنه نقل وهو عندى ما قبل
وهو من الخرافات وأكذب الحكايات
بل هو نظم سقطا عنه سأكشف الغطا
فهو ثوب خلق وما عليه رونق
وقد لغا من يزعم بأنه مترجم
عن قول آدم وما هذا المقام سلما
هب أنه قد ترجمه من قوله من نظمه
فلا يقال انه أول من أعلنه
وهل روى هذا أحد حتى يقال قد ورد
ما هو الا كذب ممن له قد نسبوا
لا تسرق الشعر ولا تكن له منتحلا
فشاعر بالسرقه لم تبق فيه من ثقه
ولم يزل متهما في كل ما قد نظما
من لم يقل ملحونا لم يقل الموزونا وان
وان تعلمت فلا تكن به مستعجلا
ولتتأن

ولتتأن حتى — يقال قد أجدتا
ولتترك التشبيبا — ان تصل المشيبا
فالشعر بعد الاربعين — لاينبغي للعاقلين
فمن علاه الشيب — فالشعر منه عيب
ولا تلمني فيما — قد قلته سقيما
والشيب قد علاني — فجنه دهاني
فكل شاعر له — جني به شغله
فهو به مروحن — ساكنه لا يسكن

الفنون السبعة

وبعض أهل الاندلس — قد خرموا بعض الاسس
جاءوا بنظم ثان — قد زان في الالحان
وهي الفنون السبعه — وما حوت من صنعه
وهي لها أوزان — يقولها اللحان
وما عليه من ملام — في اللحن في هذا النظام
فكان فيها ستر — لمن جفاه الشعر
قد برعوا في الشعر — وقد غلا في السعر
ولم يسموا شعرا — ما اخترعوه جهرا
وفي الزمان الحاضر — قوم ذوو مفاخر
تفننوا في الشعر — من بين أهل العصر
لكن بعضهم خرج — لمذهب به انتهج
فقال ان الشعر ما — فيه شعور قد سما
سيان كان نثرا — أوكان ذاك شعرا
وفاقد الشعور لا — يعدّ شعرا قد علا
ونقدوا على القديم — وهو على النهج القويم
فهدموا قواعده — وجعلوها زائده
ألم يك القرآن في — أقصى الشعور ما خفي
ولم يكن بشعر — من قبل هذا العصر

فن الموسيقى

وعلمك الموسيقى — فن اليك سيقى
وهو عن حال النغم — يبحث فيه في الامم
مع حصول اللحن — مطابقا للوزن
موافقا للحاله — بنقرات الآله
يتقنها ذو المعرفه — بما غدت مؤلفه
تقول دون السن — قد جلّ من أنطقني
وهي في النواحي — وظيفة الافراح

وهي

وهي لذى الفراغ قد	يلهو بها دون نكد
بها اهتزازا لارواح	مذ سجت في الاشباح
وربما تحركا	غصن بها واشتبكا
وكم شفت من أحمق	وكان شرّ أخرق
فأثرت في نفسه	ما رده لحسه
وعندنا بفاس	من جملة الاحباس
وقف على المغنيين	في خدمة المجنونين
فهم بآلة السماع	تلين منهم الطباع
فينجلي حمقهم	وقد حلا ذوقهم
وما أراها ذمت	الا لبلوى عمت
اذ بل من بها اخترف	من السفاهة غرف
بنفسه المهانه	عدّ من الزفانه
فهي به تعاب	وهو بها مصاب
لذاك ليس يعتني	بها أخو تفنن
وهي من اللهو الاهم	وصاحب اللهو أصمّ
لا يسمع الملاما	وعنه قد تعامى
واختلف الاعلام في	سماعها من سلف
فبعضهم قد حرمه	والحق منها حرمه
وبعضهم فصل فيه	وهو الذى لي اصطفيه
ان كان لا يشوبها	محرم ينوبها
وأعظم المحرمات	جاء من المغنيات
حضرن أو غبن فقي	ما قلن شر تلف
وقد أصيب العالم	من نسل صلب آدم
فما بدا من النسا	وسامعهن أسا
وقد أتى الراديو بها	منهن زاد نفعا
وصوتهن عوره	في جلوة وخلوه
والناس يسمعونا	وليس ينتهونا
أليس هذا المنكر	ما فيه شخص يعذر
وكلهم في غفله	وجلّهم أحلّه
لكن جلّ السفها	لم يذعنوا للفقها
فأعرضوا عن فقههم	وأقبلوا بوجههم
ليسمعوا الانغاما	والكل فيها هاما
وقارئ القرآن فيه	له ثواب مقتفيه
والمرء في ميزانه	من كان من أعوانه
وهو مثل الحاضر	والحكم فيه ظاهر
	وانما

وانما الراديو غدا مبلغنا صوت الصدا
وليس من جنس اللعب ولا عليه قد حسب
بل هو عند الانصاف جلّ عن الفوتوغراف
والفرق بين الراديوا وبينها جليّ
فهي آلة لعب من فاه فيها لم يصب
وهذه الصناعه بين ذوي البراعه
تكون في الازمان بحسب العمران
لولا التناسب الذى فيها بحسن مأخذ
ما أثرت في النفس معنى ولا في الحس
ولم تكن بين العرب تعرف آلة الطرب
حتى تمازج العجم بهم فأتقنوا النغم
فعدّ في الموسيقى ما لهم قد سيق
كنقطة الامطار من نغم الاشعار
فاستحسنوا الصوت الصلا ثم لهم بين الملا

فن السماع

علم السماع فن له النفوس تحنو
وهو به الصوت الحسن ينفي عن القلب الحزن
لا يتوقف على آلة لهو مسجلا
وربما قد تفسده بما به تقيده
وربما قد زانها فحققت ميزانها
له تميل الروح في تواجد غير خفي
والا نفس الكثيفه غدت به لطيفه
أنظر لحال الابل فانها لم تعقل
اذا حداها الحادى تتيه في البوادى
وغالب المسمعين وحال جل المنشدين
أثقل من كل ثقيل الا القليل من قليل
لا سيما اذا طلب منهم سماعا ذو طرب
فلا تسل عن ثقله في نفسه وعمله
وكم وكم منهم ثقيل يكثر من قال وقيل
حتى يملّ حاضره فيما به يحاضره
يدخل من باب الفضول في كل فعل ومقول
حتى يضيع الوقتا ويستحق المقتا
ونوع الغناء في تلحينه المؤلف
فهو ترنم لدى أشعارهم قد وجدا
وهو بالتغبير سمي في التعبير

ان

ان كان بالتهليل أو قراءة فيما حكوا
وهو بالسناد سمي في الانشاد
صح المناسبة في بسيط نغمة يفي
والقابلية التي جاءت بهذى النغمة
فهي بالمضمار تعرف في الاقطار
ثم غنا المسمع من غير آلة رعي
وكم وكم من آله قد غيرت أحواله
وأدرجته الصوفيه في الحضرات العرفيه
فزادت الحماره لهم به استناره
كم شاطح وراقص من كامل وناقص
فادبرت أغيارهم وأقبلت أسرارهم
تاهوا بحب ربهم في بعدهم وقربهم
غابوا به عن حسهم في حضرات أنسهم
فلم يبالوا بعذول ولم يشنهم ما يقول
فهم به في حالهم كشف عن أحوالهم
وهم به تسلوا وعنه ما تخلوا
غدوا به في طرب يرقى به في الرتب
ان لم تكن منهم فكن ممن له ظن حسن
فحسن اعتقادك ولتدع انتقادك
والشطح لا تخض فيه ان كنت ممن ينفيه
كم غرقت من سفن في بحره ممن فني
كم معجب بنفسه في سعده ونحسه
قد نال حين الاعجاب ما سد عنه الابواب
رب مغن ذى افتخار وصوته صوت حمار
للصوت منه استنعتا وحقه أن يسكتا
جاء الى مغن من بالغناء يعني
قال له اسمعني ولا تترك صوتي مهملا
قال له قل فرفع من صوته الذى فزع
قال له أخفض منه فأنت لم تحسنه
فخفض منه حتى كاد يمد صمتا
فقال زد في الخفض من صوتك حتى تطمئن
قال له لم يبق لي سوى سكوتي الجلي
قال نعم فهو بك أولى لكشف كربك
ان فظيع الصوت يفضي به للمقت
مثل مغني الحمام يعجبه في الاقوام

فهو

فهو منه في طرب   وسامعوه في نصب
يزيد في تحسينه   صداه في تلحينه
كم رافع بالموال   بشيع صوت في حال
مرددا ياليلي   وهو في تهويل
وما درى معنى لهذ   نادى به في الندما
والقوم من باب السماع   لديهم حسن استماع
معناه يالّ لي استمع   ففيك حبي منطبع
وقصده حبيبه   لعله يجيبه
والالّ كالذى عرف   في قول عامة الف
وهو بمعنى المهد   ناداه طبق القصد
وهم على أنواع   في الفهم للسماع
فمنهم من ياخذ   سرا لديه ينفذ
ومنهم من هاما   ان سمع الكلاما
وفي السلوك ينتفع   بكل ما فيه سمع
قيل بأن سعترى   يبيع سعترا درى
قد مرّ في الدباغ   على ذوى سماع
يقول هل من مشترى   السعتر البرى الطرى
فحاز من مقاله   كل بقدر حاله
فسامع دون سماع   السعتر البرى يباع
وبعضهم قد استمع   اسع ترى برى اتسع
وبعضهم سمع في السماع ترى برى الجميل
فعمل الكل بما   من قوله قد فهما
وهاكذا أهل السماع   لهم به حسن انتفاع
قد فهموا فعملوا   وبالسماع احتفلوا
فهم بما قد وجدوا   في سرهم قد وجدوا
لا تعترض عليهم   فيما ترى لديهم
ما حرفوا الكلم عن   موضعه طول الزمن
وانما الوارد قد   جاء بما الغير فقد
فلتتأدب معهم   ولتحترم مجمعهم

علم التصوف

علم التصوف انبنى   على الصفاء باعتنا
من لم يكن أخا صفا   فقد جفا التصوفا
لا بد للمريد فيه   من مرشد ليقتفيه
فسالك بلا دليل   يضل عن نهج السبيل
والشيخ شيخان هما   قد شفيا من العمى
للحق

للحق يرشدان   بواضح البرهان
من عنهم قد أخذوا   من الضلال أنقذوا
فمرشد الطريقه   شيخ على الحقيقه
يذكر الله اذا   رئ بسر نفذا
فيأخذ العبد الى   مولاه حتى يصلا
يرقى به لرتبته   بحاله وهمته
يمشي به الهوينا   حتى يقر عينا
يقيه من أوحاله   بين الورى بحاله
يكشف عنه همه   بما له من همه
فياله من مرشد   به المريد يهتدى
ومرشد الشريعه   رتبته رفيعه
لا بد منه للذى   يريد خير منقذ
فكل من لا شيخ له   فانه ما أجهله
وشيخه الشيطان   حاطت به الاعوان
يمشي به في حيفه   لفتنة من دينه
يصير في ارتياب   من سائر الصواب
فيعبد الله بلا   علم وجهله جلا
فالعلم بالتعلم   والفهم بالتفهم
ما هو بالمطالعه   فلتدع المنازعه
من طالع الكتب بلا   شيخ به حاط البلا
فليس بالمحق   يقف عند الحق
وانما هو امرؤ   عن الهدى قد يدرأ
ومثله لا يدرك   حرمة سر يهتك
فلتجتهد في الطلب   لكن بشيخ كالاب
يهتم أن لا تفهما   لكي ترى معظما
وهو لحق يرشدك   وليس فيه يجحدك
لا تتهمه فيما   أولاكه تفهيما
فاقة التعليم   عن فهمك المقيم
وليس بالمعروف عند   في الشرع شطح الصوفي
فالشطح اما عن سبب   عال واما لكذب
فان يغب عن حسه   فشطحه من نفسه
فهو اذن صاحب حال   ليس لديهم من محال
سلم لأحوال الرجال   بين الملا في كل حال
يكفيك عنهم الحياد   ان رمت احراز المراد

فنّ الرقص

الرقص فن ذو شجون ... وهو من نوع الجنون
وهو إما لعب ... طرا فيه طرب
قد وافق التمدنا ... وخالف التدينا
والعجم قد تهتكوا ... فيه بما لا يدرك
ومن ذوي الخلاعه ... ففتنتهم جماعه
فاستحسنوا أفعالهم ... وقد سمت أفعالهم
اني أرى من حضره ... ولم يكن قد حظره
ما الا لاعب ... بالدين في الملاعب
تبع قوم السامري ... في رقصهم في الظاهر
ولم يلق بالمسلم ... تشبه بالعجمي
وان يك الرقص ولا ... سفه فيه في الملا
فهو من الملاهي ... عنه الرشيد ناه
وليس هذا الرقص من ... رقص لصوفي مطمئن
فانه في القوم ... عاناه دون لوم
والقوم ذاقوا المعنى ... مذ دخلوا للمغنى
ما التفتوا لمنكر ... اذ عدّه في المنكر
دعني من الرقص وما ... قد قال فيه الحكما
وهات لي النتيجه ... حيث ترى بهيجه
ولم أكن براقص ... يختال في المراقص
لكنني مسلم ... لحال من يعظم
والعلما في الرقص ... ليس لهم من نص
بل أدخلوه في اللعب ... ومدعيه لم يصب
هب أن ذاك لعب ... ففيه سر يطلب
قد نفس الصوفي به ... عن عد نفسه في جذبه
فرقصه عن قهره ... في سره وجهره
فلا تلمه فيه ... لانه يشفيه
فالذكر ياتي بجلال ... خففه عنه الجمال
وقد يحق لسبب ... حققه أهل الادب
أما رأيت الحبشه ... طلت عليهم عائشه
والمصطفى بجنبها ... قام بحق حبها
وهم بصحن المسجد ... قد لعبوا في رشد
وما نهاهم عما ... قد فعلوه ثما
فخذه خير مستند ... للرقص وهو معتمد
هب أنه في زاويه ... لمسجد مساويه
وربما لسر ... حصل حال الذكر
فقام

فقام واجدا به يرقص في طربه

علم الانساب

معرفة الانساب مفخرة الاعراب
توارثوها ارثا من ذكر وأنثى
ففرقوا بين الأصيل وبين ما هو دخيل
صاحت بعلمٍ فيها بالمدعين فيها
فما تجاسر أحد على ادعاءٍ منتقد
وهاكذا الاشراف ممن لهم انصاف
لم يظهروا بالكذب على انتحال النسب
قد الزموا الابناء أن يعرفوا الآباء
فعرفوا بالامتحان أن فلانا من فلان
يقف عند حده في الانتما لجده
لم يرض نفي النسبه لو انه ابن كلبه
كل أبيّ النفس من بين أبنا الجنس
يستهون الموت على دعوى انتساب لو علا
وخارج عن نسبه تحققوا بكذبه
فاعرف بأنساب العرب تحرز سبائك الذهب
وضعنها نيل الارب ومنتهاه في الأدب

علم التاريخ

مطالع التاريخ لا بدّ بأن ينفعلا
بما يرى من حال من فيهم تصرف الزمن
كأنهم ما وجدوا ولا لشيءٍ وجدوا
أين الذين جمعوا مالا به ما انتفعوا
وأين من تمتعوا وقدرهم مرتفع
وأين من به طغوا على سواهم قد بغوا
فكم سعيد وشقي ونازل ومرتقي
وكم غني وفقير ومن جليل وحقير
وكم ضعيف وقوى ومن برىءٍ وغوى
ومن سفيه و رشيد ومن قريب وبعيد
وكم أمير ووزير ومن كبير وصغير
وعالم وجاهل وقاسط وعادل
ومن غبي (وأ ديب من مخطيءٍ ومن مصيب
كم مهتد ومعتد ومنته ومبتد
ومن نبي وولي ومكثر من عمل
وصالح وطالح وخاسر و رابح
وسالك

وسالك ومجذوب	وطالب ومطلوب
ومن صحيح وسقيم	ومن مصاب وسليم
وناقه ومنهوك	ومالك ومملوك
وناقص وكامل	وفطن وغافل
وعاقل وأحمق	وفاجر ومتقي
وشاعر وناثر	ومومن وكافر
ومن بخيل وجواد	ومن حوى كل مراد
كم محسن ومن مسي	مشهور ذكر أو نسي
ومسلم مسلم	ومنكر لم يعلم
ومن ملوك نصرت	ومن جيوش ظفرت
ومن بنى القصورا	عنه نفى القصورا
ومدعي النبوه	ومدعي الالوهه
ومزده ومزدرى	ومخبر ومخبر
وعاذر ومعتذر	وغادر ومقتدر
وساخر وساحر	في باطن أو ظاهر
وبائع ومشترى	مقصر أو مكثر
ومن رياض زاهره	ومن نفوس ساخره
ومن ثياب فاخره	ومن ديار عامره
أتى عليهم دهرهم	فقدّ فيه ظهرهم
وانفض فيه جمعهم	وانقض فيه صنعهم
قضى عليهم القضا	في زمن قد انقضى
وجعل الكل سوا	في سلبهم من القوى
هدّ قوائم الجميع	لا من شريف أو وضيع
ولم يدع الا الاثر	من بعضهم فيما غبر
كأنهم ما كانوا	ضاق بهم مكان
وهاكذا حال الزمان	فليس فيه من أمان
ومن درى تاريخ من	مضى وصدره اطمأن
زهد في دنياه	وما حوت يداه
ومن اليهم نظرا	مفكرا مستبصرا
زهد في دنياه	مرتقبا أخراه
ولا كلام مع من	أمن من مكر الزمن
ولست أدعوك الى	زهد به لن أعملا
فالزهد حمله ثقيل	وما لطرحه سبيل
ومن به تعلقت	علائق توثقت
وصار في همّ طويل	فالزهد منه مستحيل

اخر ما يخرج من   قلب الولي المطمئن
حب لدنيا عاجله   نسته حتى آخله
لم أر ذات سحر   تسحر أهل الدهر
تسلب عقل الاحيا   مثل النسا والدنيا
لا تغترر بالدنيا   ما دمت فيها حيا
فمكرها عظيم   ومثلها عديم
قال أبي في الدنيا   مقال راقي العليا
ان لها عينين   في رأسها في شين
وهي لها ضاع ولد   في مجمع لها قصد
وعنه صارت تبحث   وهي ككلب يلهث
فعثرت بوا حد   في المجمع المنعقد
فرفعته في ذراه   بالرفق علها تراه
ثم بعد رمت به الى   تهلكة بل أسفلا
وهاكذا قد صارت   تبحث حيث سارت
ترفع هذا ثم ذا   ترمي به الى الاذى
وهاكذا طول الابد   تبحث عن ذاك الولد
وأهلها في سيرهم   ما اعتبروا بغيرهم
فمن بها تعلقا   فلتعتقده أحمقا
فان رقيت في رتب   فلترتقب منها العطب
هذا الذى قال أبي   وقد عني بالادب
حال الزمان ما ترى   وأهله في قهقرى
فلم تلم من لم يقم   في عشية مثل الحلم
هل أنت عارف بما   دهرك فيك أبرما
حتى أمنت منه   وقد غفلت عنه
الدهر لا يعانده   ذو حكمة تساعده
والا حمق الاخرق من   صار يعاند الزمن
ان يغلب النسا لئيم   فهن يغلبن الكريم
فكن لهن محسنا   ما دمت تطلب الهنا
كيد النسا عظيم   منهن مستديم
أظهر لهن الحبا   بودهن تحبى
ولا تمل ميل البليد   الى النسا فيما يريد
يغدو لديهن امرأ   يرى به مستهزئا
وان وعدتهن   أنجز به لهن
فأنت رهن الوعد   في الهزل بل والجد
واحذر تعدد النسا   من العصا الى العصا

ولتكتف

ولتكتفي بواحده   وغير هذى زائده

عف تعف زوجتك   ولا تضيع مهجتك

ولتك محسنا لها   ومحصنا ما قد لها

قيل بأن مفسدين   على الخنا متحدين

ومن على الخنا اتحد   فمنه لم يأمن أحد

فقال شخص منهما   ولا رفيق لهما

قلبي بزوجة الخطيب   ما كان مثله كئيب

فارصده لي في خطبته   آتي لها في غيبته

فذهب الرفيق   وعهده وثيق

وقد أتى للمسجد   وكان قبل يعتدى

وفيه خطبة الخطيب   قد أثرت سرا عجيب

وحين قام قال له   وتاب مما فعله

يا أيها الخطيب   سهمك في مصيب

وقد أتيت ناصحا   ولرفيقي فاضحا

فانه لزوجتك   مضى لها في غيبتك

وجهني لأرصدك   لعله أن يفقدك

فامش اليها تجده   فانني لا أنجده

فقال بل لامرأتك   مضى ائته في جرأتك

فأنت ان مضيت له   لابد أن تحصله

فزوجتي مصونه   كالدرة المكنونه

حيث الخنا ما درت به   في عمرى فلتنتبه

و زوجة المحصن ان   يحسن بقلب مطمئن

فما لها خيانه   للزوج ذى الديانه

ثم مضى ذاك الرفيق   يطوى لبيته الطريق

فوجد الشقي فيه   وهاكذا حال السفيه

لابد أن يقع في   سوء جلي أو خفي

ان الجزا من جنس ما   فعله قد أبرما

فلتتزر بالعفه   ولتتصف بالرأفه

تصير في حرز الامان   من كل آفات الزمان

ولا تثق بامرأتك   وان تكن من فئتك

وهل لها فيك أمان   وقد غدت مثل الزمان

ان الزمان خائن   لاسيما لآمن

فلتخش منه دائما   ان كنت فيه حازما

والحزم في الامور   من شيم الغيور

فلا يوالي غيره   ان تك فيه غيره

ان

ان النساء فتنه كم جلبت من محنه
فمن لهن ساعدا عن الهدى تباعدا
لا تلم الدهر اذا ما ناسه أبدوا أذى
وانما لم ناسه فهم أشاروا باسه
الناس في قيل وقال أمسوا وأضحوا في اختبال
فدعهم برفق واتبع طريق الحق
فالرفق فاز صاحبه بالقصد وهو طالبه
والخرق نهج الهرج صاحبه في حرج
ولا تكن ذا حسد شعبة خير سند
فان كل حاسد لم يحظ بالمقاصد
فانظر الى قابيلا في قتله هابيلا
لما رأى أخاه سعد في دنياه
حسده فقتله وما ارتضي ما عمله
وظن أن قتله يحله محله
فلم ينل ما قصدا وفعله ما حمدا
بل نال خزى المعتدى من اجل ذاك الحسد
وانظر الى اللعين وطرده في الحين
فانه لم يسجد لآدم لحسد
غيبه عن حسه اذ صره في نفسه
وجاء يدلي بغرور لآدم النبي الشكور
ورام أن يخرجه من جنة وزوجه
وقال كل من شجرتك ولا تخف من جرتك
وآدم قد نسيا عهدا به قد عنيا
ولم يزل به الى أن غره فأكلا
فكان هذا سببا فيما به قد طولبا
فلا تثق بحاسدك وان يكن كوالدك
فان يكن آدم قد فقد ما كان وجد
من غير قصد ذنب وكان أهل قرب
فكيف ترجو الجنه ولم يزل في محنه
لك خطايا لا تحد أليس عنها قد تصد
فالجا الى مولاك في ستر الجلي والخفي
فانه رب غفور يقبل عنده الشكور
ولا تكن في شك في غفر غير الشرك
لا سيما ما بينك وبينه اخش بينك
وان غبطت أحدا ففيه كن مقتصدا

واجهد

واجهد بأن تنالا　　مثل الذى قد نالا
فان باب الفضل　　مفتوحة للكل
وما هناك حاجب　　لفضل ذى المواهب
واحذر رهين الغيره　　واختر رفيقا غيره
حتى تكون آمن　　في ظاهر وباطن
وانظر ليوسف الرضى　　وما مضى له القضا
فنه غار اخوته　　اذ كملت فتوته
فعملوا ما عملوا　　به وكل كمّل
لكنهم بالغيره　　ما سرهم ما سره
ولم أقل هذا حسد　　منهم له طول الابد
فانهم أهل جمال　　وان دهاهم جلال
واكتم عن الحساد　　ما رمت من مراد
فمن يبح بسره　　لهم سعوا في ضره
ان الحسود لا يسود　　وما لناره خمود
يريد أن يرديك　　في طي ما يرضيك
فلا تبح بسرك　　وادفنه طيّ صدرك
فالسر مهما بحت به　　ما هو سر فانتبه
كن متأنيا ولا　　تك امرأ مستعجلا
فكل من تأنى　　بلغ ما تمنى
لا تستعر ولا تعر　　ولا تؤمن معتذر
فللاعارة شره　　عند رهين المعذره
كن رجلا جريئا　　ولا تكن مسيئا
فجرأة المرء اكتسب　　بها جميع ما طلب
وكن زعيم قومك　　في يقظة ونومك
تعد فيهم رجلا　　عز لديهم وعلا
ولا تكن ذا طمع　　في كل من لم ينفع
فالذل لازم له　　في كل ما حصله
ولتك ممن قد قنع　　ان جاع بالماء شبع
فيالها من همه　　في شأنها مهمه
نظف ثيابك ولا　　تلبس رداء مهملا
ومرّ بالاعداء　　في أحسن الازياء
في مثل العوام　　من حكم الكلام
اجعل على الحديد　　ثوبا يصر وليد
بسمنك ادهن ماك　　والجوع قد أفناك
ومرّ بالعدو في　　كسائك المزخرف

ان

ان الثياب ترفع   لابسها وتضع
فهو فيها يرتفع   ودونها قد يتضع
رأى الامام الثورى   من طاف مثل الثور
وهو لا يتقن ما   من الطواف علما
فقال يا هذا استقم   وقم بدينك المهم
وكان ثوبه خلق   ولم يكن فيه قلق
فقال كيف تنصح   مثلي ومثلي مصلح
فقال هذا نظرا   ثوبا به لي احتقرا
ثم مضى وجاء   مكتسيا كساء
وقال للرجل مه   وقد غدا معلمه
فامتثل الامر بما   رآه من زى سما
وهاكذا ذو الجهل   ينظر لا للفضل
ولم يكن ممتثلا   الا للابس الحلى
ان السكوت ينفعك   وفي الجموع يرفعك
فاحذر من التكلم   فهمت أو لم تفهم
ان أبا حنيفه   ذا الرتب المنيفه
برجله كان ألم   يمدها اذا ألم
حتى غدا كالمقعد   وهو رهين المسجد
يجلس فيه بأدب   ومثله من احتسب
فجاء يوما ذو كسا   وقربه قد جلسا
فضم رجله اليه   من الحيا الذى لديه
وقد تحمل الألم   لما رآه واحتشم
ولم يزل مستنطقا   له وما قد نطقا
ثم حباه بنصيب   من شعر أو من زبيب
وزاده مما انتقى   لعله أن ينطقا
وبعد ما قد أكثرا   عليه فيما كررا
قال له يكفوني   مما به تحبوني
فزال عنه الهم   مما به يهتم
وقال حين بانا   أمد رجلي الآنا
فضح ذاك الرجلا   منطقه بعد اعتلا
فان جهلت فاسكت   الا مع التثبت

علم الباطن

يطلق علم الباطن   في ظاهر وباطن
على هدى الطريقه   وسائر الحقيقه
وليس يطلق على   ما للظهور قابلا

فان

فان علم الظاهر   أهم في المظاهر
تعمه الشريعه   في رتبة رفيعه
ولا اعتبار بالذى   قال بخلف المأخذ
هما معا قد وردا   عمن أتانا بالهدى
عليه أفضل سلام   يعمه طول الدوام
وفيه بعض الجهله   قالوا بما لا أصل له
فقال بالتقابل   بينهما وقد بلي
كفاه جهلا أنه   لم يدر فيه فتنه
فباطن خالف ما   في ظاهر فيه عمى
ما هو باطن ولا   كن باطل لن يقبلا
فلتعن بالصوفيه   والزم صفاء النيه
ولا تعل لصوفي   حاد عن المعروف
ما هو بالمشرع   بل هو مدعي دعي
ما خالف الشرع فلا   تقبله منه مسجلا
ولو يطير في الهوى   فانه فيه هوى
والوحي بعد من شرع   بموته قد انقطع
والمدعي من بعده   شيطان أو من جنده
وليس بالالهام   ما كان عن ايهام
فالملهم المقبول   أيده المنقول
واعمل على الصريح   في المذهب الصحيح
ولتترك الترددا   في الحق ان لك بدا
ان صحيح الكشف   عندى بغير خلف
ما وافق النص الصريح   أولا فليس بصحيح
قيل اختلاف العلما   من رحمة تطفي الظما
وفيه عندى نظر   وما له أعتبر
أما ترى الخلافا   ان تسلك الانصافا
ليس له من ثمر   عند ذوى التبصر
ما أحوج الناس الى   شيخ يبين المجملا
منقح للكتب   مما بها من شغب
ولا تبادر باعتراض   لدى انبرام وانتقاض
فربما أداك   الى الضلال ذاك
وصن حمى الولايه   من خوض ذى غوايه
فكم وكم من ملحد   سطا عليهم باليد
فخرق الاجماعا   وحرق الاوضاعا
من كتب تشفي الغليل   وتبرئ القلب العليل

فحرم

فحرم الملحد من ... نفع بها وهو زمن
وشر ما في الملحد ... لسانه كالمقعد
فهو قليل الأدب ... به كثير العطب
الا الذى لم يخض ... في الاولياء فارتضي
ولهم قد سلما ... ومنهم قد سلما
فلا كلام معه ... حيث الهدى نفعه
فعقله تنورا ... فلم يكن محتقرا
لأن كل منتقد ... يظن أنه صعد
مع انه قد انهوى ... من الهواء في الهوى
ان قام منه سقطا ... فيه وما درى الخطا
كفاك فيه أنه ... صدق فيهم ظنه
وقد كفاهم فيه ... عدم ما يشفيه
فيبتلى في نفسه ... الى حلول رمسه
فيترك الصلاة ... وياكل الزكاة
ويترك الصياما ... وياخذ الحراما
وربما يستهقل ... هيللة لا تجهل
وهاكذا سواها ... بذمه قد فاه
وما به قد صرحا ... لا ينبغي أن يشرحا
فنسأل السلامه ... من صاحبي الكرامه
ففيه قد تصرفوا ... وهو ليس يعرف
ولا يزال ملحدا ... وما لرشده اهتدى
فاعرف بقدر الاوليا ... فمبغضوهم أشقيا
فكن لهم منقادا ... أو الزم الحيادا
ومدعي الشيخوخه ... ونفسه ممسوخه
فانه مفتر ... لغيره يغر
ومدعي الولايه ... وما به هدايه
ليس به أمان ... لأنه شيطان
ومدعي ما ليس له ... لا ترض منه عمله
لأنه سيسلب ... وليس في ذا عجب
ومدعي الكرامه ... فهو مثل الهامه
وان تسامى شأنه ... كذبه امتحانه
وان دخلت خلوه ... وكنت ذا فتوه
فلتخش من الهام ... ياتيك بالاوهام
كم مكثر هجوعه ... أطال فيها جوعه
والجوع مع سدل الستار ... يرى النجوم في النهار

كم

كم عارف في الجلوه　　قد فاق أهل الخلوه
لم يسلب الارا ده　　ونال ما أ را ده
قيل وان العزلـه　　من الجهول زلـه
وان تكن ممن لـه　　علم غدت عزا لـه
وهل تأتت لأحد　　لـه أماني لا تحد
وقد توقف على　　سواه فيما عملا
من لم يجل في الارض　　في طولها والعرض
فانه مثل الصبي　　ملازم للمكتب
لا يعرف الرجالا　　الا الذى قد جالا
ومن غدا كالمقعد　　في بيته لم يصعد
كم شدة لا تنفرج　　الا لصدق مبتهج
قال لنا واجدها　　يحلها عاقدها
وحاسب النفس على　　أنفاسها بين الملا
فكم دقائق لها　　ضيعها من قد لها
فضربات قلبك　　معدودة في كتبك
فعدها يوما تجد　　منك عديدا قد وجد
فلا تسامح نفسك　　من سوءها ان مسك
فان تسامحها عدت　　عليك حيثما غدت
و راقب الله لدى　　عند اعتدال واعتدا
فهو المراقب عليك　　في كل ما أسدى اليك
ما هي الا ساعه　　تصرفها في طاعه
فان صرفتها بلا　　حق حللت في بلا
غض عن الحرا م　　عينيك في احتشام
أو يليق بك أ ن　　تكون شخصا ممتهن
بك يصح الاقتدا　　ان كنت ممن اهتدى
فكيف تنظر الى　　محرم بين الملا
ما ضاع مال حصنا　　عرضا يكون حسنا
والعرض ان ضاع فقد　　ضاع الذى له فقد
ولا تكن مفتقرا　　في فقره تكبرا
فشر أهل الفقر　　من فيه بعض كبر
كل امرئ يتضع　　فانه يرتفع
فلتتضع لترتفع　　ولتستمع لتنتفع
سر الذى قد راسلك　　وصله حيث واصلك
فصلة الكتاب　　في سرعة الجواب
كن واصلا لرحمك　　ولترع وجه راحمك

فهي

فهي لدى سامعها تدعو على قاطعها
لا تظلمن أحدا وان عليك قد عدا
فان كل ظالم لا شك غير سالم
ولا تصاحب اللئيم فانه شر حميم
وان له تسدى يدا يزدد بها تمردا
لا تشترى الا الرفيع من كل شيء من مبيع
فما غلا شيء علا وما حلا حتى غلا
صعب على الكريم تعامل اللئيم
يسعى له في الخير وهو محل الضير

علم الحكمة

العلم علم الحكمه مفرج للغمه
على علوم يطلق منها يعدّ المنطق
وقيل كل كلمه في الانتفاع محكمه
وقيل غير ذلك مما يقي المهالك
بالفقه في الائمه فسر يوتي الحكمه
وقيل كل علم منور للفهم
مثل المقولات التي قد حصرت في عشرة
وهي بلا ايهام تنفع في الكلام
من جوهر وعرض فيه تمام الغرض
فارجع اليه تستفد فالعلم خير ما تجد

علم المنطق

واعرف بسر المنطق في فنه العرونق
فهو آلة الى تحصيل علم كملا
من لم يكن يحسنه لا يستقيم ذهنه
ولا ترى له ثقه في كل علم حققه
فهو حاكم على كل العلوم في الملا
في صحة وفي سقم بما حواه من حكم
فهو مصلح الجنان كالنحو مصلح اللسان
مدافع عن الكلام كل ولوع بالخصام
به الحدود والرسوم تعم سائر العلوم
وتظهر التعريفات به مع التحقيقات
والكليات الخمس بها تطيب النفس
مع قضايا الاشكال بها زوال الاشكال
عقيمها أكثر من منتجها لدى الفطن
بالسلب والايجاب ولو بلا اعراب

في

في الحمل والموضوع وسورها المرفوع
فيه مقدمات جاءت وأقيسات
بها البراهين انجلت بصفة قد كملت
بشعرها والسفسطه أصحابه مغتبطه
وانني لأعجب من منعهم من يطلب
فان يك التركيب من مقدمات لم تهن
كيف يقال يحرم في حق من لا يعلم
وأي شيء فيه دين الهدى ينفيه
مع انه الى الصواب يدعو وما فيه ارتياب
وشرط من أجازه لسالك مجازه
أن يعرف السنة ما هو بشرط سلما
والقوم فيه اضطربوا بما به تمذهبوا
فالبعض لا يحله والبعض يستحله
والبعض قد أثنى عليه مبالغا بما لديه
فلتتخذ منه يدا حتى تنال المقصدا
وكن به مستظرفا أخذ منه طرفا
فالجهل داء يعظم دواؤه التعلم
فليس ذو الجهل كمن بالعلم صدره اطمأن
فهو خادم العلوم منور داجي الفهوم

علم التوحيد

وأشرف العلوم منور الفهوم
أكمله التوحيد وما به ترديد
وصاحب الأدله في الحق ما أجله
أما أخو التقليد فيه فهو رشيد لا سفيه
وما أرى المقلدا الا امرأ موحدا
كفاه الاعتراف وما به اعتساف
وقيل غير ناج لكونه في داج
قد قال هذا علما لهم مقام قد سما
ومن يخالفهم بحق فهو للثنا استحق
وكيف لا والغالب في الناس غير طالب
ليس لديهم من حجج ما عنهم ينفي الحرج
والشأن في الشهاده يفضي الى السعاده
فلا تكفر مومنا مقلدا مستيقنا
فلا اله الا الله كفته في الملا
والا لا عهد المومن مكفره لم يحسن
لا تستحي

لا تستحي أن تنطقا جهرا بها طول البقا
وقد دهتنا فتيه لهم عقول الصبيه
قد انكروا الجهر بها فما غدوا من حزبها

علم الأصول

علم الاصول قد سما كما يقول العلما
صاحبه مؤيد بحجج لا تجحد
فهو له تعنو الخصوم بين الخصوص والعموم
كفى الاصول شرفا تكفي الذى بها اكتفى
وان سائر الفروع لها تحقق الرجوع
خض فيه كل بحر وخذ ثمين الدر
فان من حاز الاصول على السوى بها يصول

علم الفقه

الفقه علم الدين عند ذوى اليقين
به الاله يعبد وفضله لا يجحد
يحقق الفروعا وما يرى مشروعا
ولا تمل في الفتوى لمن هوى في الاهوا
وأضيق المسالك عند الامام مالك
باب النكاح كله والصرف في محله
فاجعل لدى اليمين فتواك عن يقين
كم أخطأ المفتي هنا ولم يخف الاهنا
وكم فقيه امتحن لغرض قد امتهن
فحاز أجر الصابرين وفاز بين الصالحين
ان الامام مالك للحق حقا مالك
قد طوفوه في الحرام لمنعه من الحرام
وقال اني لا أبيح طلاق مكره قريح
وقال انى مالك لم أدر غير ذلك
فقل بكل أمر قد اختفى لا أدرى
الا انا علمته لم تنج ان كتمته
أما ترى الاماما وقد سما مقاما
قد قال لا أدرى وما كتم ما قد علما
قيل له ما ذا نقول لمن رووا عنك نقول
فقال قولوا قال لا أدرى وعنها سئلا
فلتعتني بدينك بمقتض يقينك
ولا تكن باللاهي عن فرض دين الله
أهمه الصلاة فيها لنا صلات
ووقتها

ووقتها محدد   وفضلها مجدد
ولتبذل الزكاة   وارع لها الميقات
ولتخش أن تفوت   من قبل أن تموت
فالموت حق منتظر   والحي مثل المحتضر
يعرف هذا من عقل   لكنه عنه غفل
والصوم خير طاعه   الى قيام الساعه
والله قال الصوم لي   أعظم به من عمل
من لم يحج البيتا   قد استحق المقتا
ان كان ذا استطاعه   أعظم بها من طاعه

علم الفرائض

علم الفرائض سما   في أوجه فوق السما
وهو من الأهم   اذ صار نصف العلم
وعالم الفرائض   لكل جاف رائض
أعظم بهذا العلم   ان كنت أهل فهم
وهو أول العلوم   يرفع من بين العموم
فيذهب العارف به   ولم يقف في مذهبه
بدونه لن يعرفا   في الارث حق تلفا
فتجد المفتي الجهول   فيه له شر الفضول
فلتعتني به تنل   جزاء علم وعمل
والعلم بالعمل لا   بتركه قد كملا

علم صرف الجامعة

وعلم صرف الجامعه   فيه أمور نافعه
وهي التي لها العدد   من المسائل يرد
من بعد تصحيح لما   من التناسخ سما
وهي أيضا جامعه   دون تناسخ معه
رد لها من عمله   تصحيح كل مسأله
به انتفاع الفرضي   حسب كل غرض
مؤيد للملكه   في قسم كل تركه
بحسب المثقال في   فاس لدى المصرف
يعطيه بالتحقيق ما   وجب من حق سما
فلا يضيع حب   منه ولا قرطعب
خذه بنفس مدركه   كما حوته الفذلكه
فقد ذكرت فيها   للنفس ما يشفيها

علم الحساب

علم الحساب نافع   للمشترى والبائع

فهو

فهو في المعاملات — به بيان الواجبات
تدرى به الاعداد — تقل أو تزداد
وقيل ان الواحدا — ليس يعد عددا
والحق أنه عدد — من طرفيه قد ورد
فهو نصف اثنين — ومجمع النصفين
كم علم احتاج اليه — في عمليات لديه
لابد منه للغني — وللفقير المعتني
كم ضاع حق دونه — في الحب والموزونة
بل لا يضيع أصغر — شيء متى يحرر
وقد مته الحكما — للمبتدى ان فهما
ليغلب الصدق عليه — بما تحقق لديه
فمن تعود الحساب — لم ينطق الا بصواب
وفضله قد عرفنا — من قول ربي وكفى

علم الرواية والدراية

اني أرى الدرايه — خير من الروايه
فصاحب الاولى علمهم — وصاحب الاخرى عقمهم
ما لم يكن قد جمعا — بينهما فقد وعى
وليس في الاولى مقال — ان كان في الاخرى انتحال
فكم وكم من منتحل — لسند عنه نقل
حمله على الكذب — شيء اليه قد نسب
وكل أهل الدعوى — ما فيهم من تقوى
يعجبه قيل وقال — ولا يبالي بانتحال
فالقوم من فن الحديث — قد فرغوا قبل الحديث
فصححوا ما صححوا — ولقحوا ونقحوا
لم يبق بعدهم مقال — ولا مجال في مجال
ولا التفات لسند — في غير ما عنهم ورد
وان يكن فيه امترا — أو قاله أهل افترا
فربما يحتوي — بمصدق الكذوب
قد كان عندى مدعي — يذكر ما لم يسمع
يذكر منه سندا — عن غيره ما وردا
أتى لنا بخبر — قلت له عمن درى
قال رواه مسلم — وقوله مسلم
فقلت ليس فيه — وحق لي أنفيه
فقال لي هل مسلم — ما بعده من مسلم
فبان لي وللسوى — بأنه ممن غوى
وأنه

وأنه منتحل | لسند لا يعقل
ومن تعدى ما روى | دعه فانه غوى
وهاكذا كل أحد | قد ادعى كل سند

علم التجويد

واعرف بعلم التجويد | واحفظه دون ترديد
فشمسه لم تغرب | في غير قطر المغرب
وأهله قد قلّوا | وجلهم أجلوا
والناس عنهم أعرضوا | لذاك عنهم ما رضوا
فتركوا تعليمهم | وحرموا تفهيمهم
لو أنهم تأدبوا | معهم لقربوا
وليس بالتمطيط | بين ذوي التخليط
أو بغناء فيه | لمعجب بفيه
وقد رأيت رجلا | في قومه قد بخلا
قد جاء في القرآن | بسائر الالحان
يقول هذي الآيه | تتلى بطبع العايه
وسائر الأغاني | جاءت من القرآن
ومثل هذا ظنا | حصل هذا الغنا
ولم يكن مجددا | وفي الجهالة غدا
وانما المجدد | كأنه المجدد
فيقرأ القرآنا | وفق الذي أتانا
فقد أتى به النبي | فوق كلام العربي
فكن له مرتلا | كما عليه نزلا
فاعرف مخارج الحروف | على تنوع الصنوف
واخش من اللحن الخفي | لا سيما الجلي الحفي
وخذه عن ملقن | للنطق خير متقن
وليس من أوراق | يؤخذ باتفاق

علم القراءات السبع والعشرين والشاذ

علم القراءات التي | قد وردت فجلت
رجالها السبع الثقات | كلهم من الهداة
لهم رموز وضعت | عليهم فارتفعت
كم مقرئ من جهله | أدرجها في أصله
فادخل الرمز لدى | تلاوة وما اهتدى
والرمز ليس منه | ولم يصد عنه
فصحف التركيبا | ولم يكن مصيبا
لو أنه بالافراد | قرأ دون ما اعتاد
لنال

لنال أجزل الثواب ... لنهجه نهج الصواب
قال العراقي وهو قد ... أتقنه طبق السند
علم قليل الجدوى ... مع تعب للأقوى
فاحذر من التركيب ... بالرمز في الترتيب
وأفرد القراءات ... في البدء للنهايات
وما تلاه العشره ... أعرضت عمن أنكره
الا مع التركيب ... قد حق للمصيب
وانما الافراد ... فيه هو المعتاد
أكرم بمن قد عرفه ... واعرف به ما ألطفه
وبعدها عشرة ... أخرى بها مفخرة
قد نالها عارفها ... لم يدرها واصفها
فاعرف بقدر أهلها ... وما حووا من فضلها
فهم ذووا روايه ... بها لهم عنايه
والشاذ منها ما تلي ... وفيه سر ينجلي
كنستعين نعبد ... بكسر نون يوجد
فليس في روايه ... صحت لذى هدايه
واتسع الباع هنا ... من كل من له اعتنا
فعرف الشاذ وما ... قد قال فيه العلما
وكل من قد أبطلا ... صلاة من به تلا
عندى فيه نظر ... وقولهم لا ينصر
ما لم يكن في الفاتحه ... عند النفوس الصالحه
فانها قد تبطل ... وليس هذا يجهل
وهو لدى المحقق ... ليس كقول مطلق
بل جل قدرا وعلا ... عليه في أهل العلى
به يسلي الانفسا ... ولم يدع فيها أسى
فلتعتني بحفظها ... بحرفها ولفظها
حتى تعد مقرئا ... أجاد فيما قرأ
واعن بحفظ ورش ... في النشر بل والفرش
فقد عني في المغرب ... به بكل مكتب
والشرق فيه حفص ... قد صح فيه النص
وكم جهول خلطا ... بينهما مع الخطا
فأفرد الروايه ... ان كنت ذا درايه
ولا تخلط بينها ... تقر منك عينها
وغالب القراء ... في غالب الانحاء
جلهم جهال ... وما لهم أشغال

لم

لم يعرفوا التجويدا   وما دروا تجريدا
واشتغلوا بالحفظ   من غير فهم اللفظ
فلا تسل عن حالهم   في عرضهم وطولهم
لا سيما في خلوة   أو حضر والدعوة
وإن هم تذاكروا   وفي الهدى تحاوروا
فسد أذنيك ولا   تصخ إليهم مسجلا
فكم أتوا بكفريات   فيما لهم من سخريات
لا سيما في مزحهم   في هجوهم ومدحهم
لا سيما في البادية   لهم عيوب بادية
ومع ما هم فيه لا   زلت لهم مبجلا
معترفا بفضلهم   مع لومهم وعذلهم
فرب عبد أدبا   سيده حال الصبا
فرتل القرآنا   ترتيل من قد دانا
لا بد في التنزيل   من ذلك الترتيل
وخذ معاني القرآن   منه بكل امعان
فبعضها قد ينجلي   بكامل التأمل
وقد تهب نفحة   في سقم وصحة
فيفهم التالي بلا   تأمل لما تلا
وها هنا لي موعظة   أذكرها لك عظة
لتعرف التدبرا   وحال بعض من درى
حدثني أبي الرضى   عن ولد ممن مضى
قد كتب المعلم   في لوحه ما يفهم
فصار يبكي وخرج   للباب يطلب الفرج
فمر ذو فضل به   قد جل في أدبه
وقال مالك فقد   أشفقت منك يا ولد
فقال وهو في نصب   انظر لما شيخي كتب
فإنه لي كتبا   حقا وما قد كذبا
والدمع في تناثر   ألهاكم التكاثر
فقال لا تبك إلى   ما بعدها قد رتلا
فقال قل لي ما ذا   يكتب بعد هذا
فقال حتى زرتم المقابر التي تحلو
كلا ستعلمونا   طبق الذي يتلونا
وعند ما قد سمعا   ما قاله وقد وعى
شهق شهقة بها   قد مات من سببها
وراقب الله لدى   سر وجهر مفردا

ولا

ولا تقل اني خلوت — نزلت يوما أو علوت
فهو المراقب على — عباده جل علا
فكن له تراقب — فهو لك الطالب
فقد سمعت من أبي — مذ كنت رهن المكتب
أن مدررا رأى — مكتبه منورا
حيث يرى الصبيانا — قد قرأوا القرآنا
فأخبر المدرر — بذاك من يعتبر
فقال اني أرى — فيهم وليا سترا
فكن لهم تختبر — فسره سيظهر
ثم دعا الكل اليه — فوقفوا بين يديه
وقال كل واحد — منكم له مقاصد
وانني مجرب — لكم وعندي طلب
فلتذهبوا فرادى — واقضوا لي المرادا
وكلكم يفعل ما — أمرته مستعلما
يذبح طيرا يرفعه — مني ولي يرجعه
في موضع ينفرد — ما فيه يلفى أحد
فذهبوا ورجعوا — وهو لهم يستطلع
فعاد منهم صبي — وهو أخو تأدب
قال المدرر لما — لم تذبحنه في الحمى
فقال ما خلوت من — مراقب لي ممتحن
وقد شرطت أن لا — أرى رقيبا أصلا
والله حاضر لدى — مطلع حقا علي
فعرف المدرر — بأنه المعبرر
وأنه ذو النور في — أقرانه وقد خفي
وذاك من كمال — انعام ذي الجلال
خص وعم وفق ما — قدره وعلما

علم التفسير

أعظم بعلم التفسير — فهو عظيم التيسير
ينور الصدورا — ويجلب السرورا
يجلي معاني القرآن — بما به من تبيان
يبدي من الفنون — ما كان من شؤون
خذ منه بالفرقان — ما شئت من معان
فكم حوى من عجب — كشف كل الحجب
ولم يزل يستنبط — منه أمور تغبط
ولم يزل غضا طري — الى زمان المحشر

لا تنقضي

لا تنقضي عجائبه   لا تنتهي غرائبه
كم أذعنت له رؤوس   وابتهجت به نفوس
أعظم به من معجزه   بها الهدى معززه
ومن علوم القرآن   ما قد أنار الاذهان
بل كل شيء فيه   يبديه أو يخفيه
فانظر لما فرطنا   تعرف ما قد قلنا

علم تعبير الرؤيا

أعظم بعلم التعبير   من بين أهل التنوير
فانه علم جليل   لم يدره الا القليل
قيل وان الرؤيا   من ميت وأحيا
على جناح طائر   ما لم يعبر عابر
صورها الخياليه   للانفس الجماليه
تنقلها بالاحرى   من صورة لأخرى
وهكذا الجلاليه   عند النفوس العاليه
ينظر فيها العابر   بنافذ المناظر
فلا تقص الا   على محب جلا
خشية أن تعبرا   بما يكون منكرا
وقد يراها الصالح   لصالح وطالح
وهي كأخذ الفال   بحسب الاحوال
وهي تسر لا تغر   وبالحسود قد تضر
فلا تخبره بها   وكن لذا منتبها
ولتعتبر بابن الكريم   يوسف ذى القلب السليم
أبوه قد أوصاه   بكتمه رؤياه
وهي من المبشرات   لأهلها قبل الممات
وهي كنور قد سطع   وان يك الوحي انقطع
قد قال لي بعض الشيوخ   في الفتح من ذوى الرسوخ
لا ينبغى تعبير من   يجهلها طول الزمن
فلتدع التعبيرا   ما لم يكن خبيرا
فهي من النبوه   صحت لذى الفتوه
ولا تكذب من رأى   رؤيا بها قد انبأ
الا اذا أتى اليك   يحمل رؤياه عليك
أو ادعى الولايه   وهو أخو غوايه
أنقذه من أوحاله   واتركه عند حاله
وكن له مسلما   محترما معظما
فان أهل الحق   تستروا في الخلق

وللمرائي

وللمرائي طرق قد ضاق عنها الافق
فقيل عن تخييل ما في يقظة تقدما
وقيل ان الروحا لها الغيوب توحى
بقدر ما قد صفت تنال خير صفة
فشهد العلويا وترتقي السفليا
وعندهم تحلمات ليست من الخزعبلات
تاتي بها المرائي في أحسن المرائي
بل هي مثل اليقظه قد حفظتها الحفظه
وعندهم مشاهد فيها لهم محامد
وعندهم وقائع صكت بها المسامع
يحظى بها الرائي فلا تصنع بين الملا
وقد تكون عن سبب وليس فيه من عجب
فروح طبع الرائي تعلو الى السماء
وربما الرؤيا تكون لحائز السر المصون
يذكر ذكرا خاصا فاق به الخواصا
فتحصل المرائي له بلا امتراء
فيشهد الاشياء طبق الذى قد شاء
تنكشف الغيوب له وفق الذى قد أمله
أما الخبير المعلوم لأجل ذكر مفهوم
فلتدع استخدامه تفوز بالسلامه

علم ضروب الامثال

العلم بالأمثال علم غدا ذا بال
يحتاجه المحاضر من ناظم وناثر
من حاضر وباد ومنشد وحاد
والخطبا والشعرا والصغرا والكبرا
به تسلي الانفس وحلية المؤنس
فاعرف به فانه رفع ربي شأنه
قد نوه القرآن به فجل قدر منصبه
ويضرب الله المثل لمن درى ومن عقل
وفي كلام المصطفى شيء كثير قد كفى

علم تدبير المنزل

تدبير أمر المنزل علم رفيع المنزل
يدرى به الانسان ما به يصير مكرما
وهو يعاشر به ذويه في أدبه
ينظر في خواصهم من عامهم وخاصهم
وذاك

وذاك باعتدال ... في سائر الاحوال
يسعى بسعيه الجليل ... في نيلهم كل جميل
وهو مثل الشجره ... يجنون منه ثمره
كن طيب النفس بما ... تعمله محترما
واربأ عن السفاسف ... ولا تكن تجازف
ان كنت دون أهل ... في جبل أو سهل
فاسكن بدون انكار ... تحت مجارى الاقدار
وان تكن ذا عائله ... والنفس منك عاقله
فسوّ في التودد ... بين الجميع ترشد
من أفحش النكاح ... تزوج السفاح
لأنه فساد ... أصحابه ما سادوا
ومن تزوج امرأه ... يعرفها مجترئه
فلا يلمها ان بغت ... وهي أفعى لدغت
اذا عصاك ولدك ... وسعده لا يسعدك
صانعه فيما تصطنع ... لعله أن يرتجع
أنت أبوه واحن ... منه فصنه من احن
ما قلبه من قلبك ... وكسبه من كسبك
فقد جرى في المثل ... قول ومعناه جلي
فولدى من كبدى ... وما أنا من ولدى
وكن أخا حزم لدى ... كل الامور منجدا
واحذر من التراخي ... في شأن من تواخي
لقد تزوج الكسل ... بنت مخل في العمل
فولدت له الشقا ... طول الحياة مطلقا
لا تنزعج من هول ... ان لم تكن ذا طول
فالله خير حفظا ... فارجع اليه تحظى
واستعمل الاسبابا ... ولا تكن مرتابا
فالرزق مستفاد ... منها ولا يزاد
من غرس الخير جنى ... ثماره مع الهنا
ومن لشر غرسا ... يجنيه صبحا أو مسا
لا ترم بالعار سواك ... ولا ترم به هناك
فالعار ليس ينسى ... ممن يطيب نفسا
قيل بأن أسدا ... بامرأة قد وجدا
وقد غدت تنتقي ... فاه بكل رفق
قالت ليمه يوما وقد ... شمت بفيه ما فسد
فعرفه كريه ... والنتن منك يعتريه

فلم

فلم يلمها وأسر　　في نفسه لها شرر
ثم أتى من غابه　　بآلة الحطابه
قال خذيها واضربي　　رأسي بها في غضب
فضربته ضربه　　بمقتضى المحبه
قال لها لا بد ما　　تضربني ضرب العمى
فاعتذرت فما قبل　　الا بما به زهل
ثم انثنى عنها وقد　　صبر مما قد وجد
وقد أتاها بعد ما　　من الجراح سلما
وقال هل ترين من　　حرج برأسي قد كمن
فنظرت فلم تجد　　من أثر به وجد
فقال عادت القوى　　وما لقولك دوا
جراحة اللسان　　أمضى من السنان
يضمرها القلب وان　　يكن بحال المطمئن
ثم أتى اليها　　بما قضى عليها
وأخرج اللسان من　　فيها ومنه ما أمن
ثم رماه من فيه　　وقال هذا يكفيه
هذا جزاء من نطق　　بالعار في الغير بحق
فالعار في النفوس　　منشأ كل بوس
لا بد يلفي العارا　　يأخذ منه الثارا
فاحذر من الاذايه　　منك لغير غايه
لا تعتدى على أحد　　لناصريه قد فقد
فربما احتال عليك حتى يقيد يديك
قيل بأن نجار　　عليه ليث قد جار
لما غدا في الغابه　　من جملة الحطابه
قال له ما تفعل　　في غابتي هل تعقل
وكان شق شجره　　ترك فيه حجره
والشق مفتوح الفم　　بصنعة المعلم
وصار ينظر الاسد　　من ذلك الشق الاسد
ودار حول الشجره　　ودون شق لم يره
وصار يدخل يده　　فيه وأبدى حرده
فأخرج المعلم　　حجره المكرم
فانطم شقها على　　يد بها قد حصلا
فصار في قبضتها　　وزاد في عضتها
ثم أتى المعلم　　له وكان يفهم
وقال أنت المعتدى　　مثلك مني ما فدى

وقد

وقد قضى عليه ... باكية لديه
وقال هاكذا جزا ... من لم يكن محترزا
وقد غدا ذا سطوه ... على ضعيف القوه
حافظ بحال صحتك ... على جميع قوتك
وارفق بها في كل ما ... تبغي به التنعما
قيل بغى عبد على ... سيده بين الملا
فقيل زوجه ترى ... صلاحه قد ظهرا
فجاءه بزوجه ... تهديه للمحجه
وسلبت منه القوى ... والغصن منه قد ذوى
وضعفه قد أقعده ... بحيث لم يرفع يده
مطأطئا برأسه ... وعاذرا لنفسه
وقد دهته ضجه ... والناس سدوا نهجه
فرام أن يقوم لكن قد غدا معتقلا
فقال ما هذا أرى ... وما عليكم قد طرا
قيل له البحر طغا ... على البلاد وبغى
والناس في أوحال ... من شدة الاهوال
فقال يشكو ضره ... فزوجوه بحره
أدب بنيك أدبا ... به ينالوا المطلبا
فان من أهملهم ... باء بما جرّ لهم
قيل بأن ولدا ... معن عتا وفسدا
ياتي بما يخونه ... وأمه تصونه
ثم أتى يوما لها ... مروعا مولها
وقال قد فضحت ... فيما به فرحت
قومي استرى الباقي من ... سرقتي لأطمئن
فاشتغلت بجمعه ... مع أسف من صنعه
ثم رأى الاعوانا ... قد دخلوا المكانا
وشاهدوا ما جمعا ... بين يديها وضعا
فجمعوه جمله ... وحملوه كله
وأخرجوا المجرم من ... داخل ما فيه دفن
وأودعوه سجنا ... قد ضاق فيه حزنا
واستنطقوه فأقر ... بكل ما منه صدر
وحكموا بالاعدام ... عليه بين الاقوام
وجاءه السياف ... ومعه أسياف
فارتاع عند ما رآه ... وذلك الجمع يراه
وقال أين أمي ... أمي التي أمي
عانقيني

وعانقيني بيديك فقد تأسفت عليك
فبادرت اليه وقبضت يديه
وقال أمي هات لي ريقك قبل مقتلي
عسى ينير صدرى اذا دخلت قبرى
فلتمددى لسانك ولتجلسي مكانك
فأدخلت منها اللسان في فمه مع أمان
فقده من أصله في الحين بين أهله
وقال هذا لي السبب فيما لقيت من نصب
ثم رمى لهم به وهو في غضبه
وقال لا رحمها ربي الذى أعدمها
ولا الذين أهملوا بنيهم ليقتلوا
ما أدبوهم في الصغر ليحمدوهم في الكبر
أغنم فراغ وقتك واحذر حلول مقتك
ان الفراغ قد يلد للشخص شيئا ما حمد
منذ ازدياد الولد وهو رهين النكد
وما أتته فرصه الا أتته غصه
وان تزوج الرجل وكان قبل لم يجل
فقد غدا مقيدا في بيته بلا فدا
واحذر مآل الشهوه حذر ذى فتوه
ولتملك النفس التي حقا عليك استولت
وان تكن حرا فكن كعمر والحسن
واحرص على أن تملك نفسك بين أهلك
قال الخليفة عمر في مجمع به حضر
وقد أتاه ما اشتهى في الحين طبق المشتهى
لترفعوه عني اذ جاء بالتمني
ثم دعا به اليه والعام قد مرّ عليه
فمدّ فيه يده ونال منه قصده
وقال لاشك أنا أنا على وفق المنى
لم أك عبد نفسي ولم أغب عن حسي
جربتها في شهوتي في خلوتي وجلوتي
فصرت مالكا لها وقد حمدت فعلها
ولم تكن لي مالكه بشهوة لي ماعكه
وبعد ما عرفتها وكنت قد صرفتها
أتيتها بما اشتهت من بعد ما عنه انتهت
ولتقتصد في الاكل والشرب دون الفشل
فان

فان داء البطنه　　يذهب منك الفطنه
ولا تدع أهلك في　　ضيف معيشة تشفي
وتدعي اقتصادا　　بل ذاك بخل زادا
ومن تعدى الحدا　　بالجد عنه ردا
ولم يزل في أسف　　مما بدا وما خفي
وان تكن في حجر　　ولم تخض في التجر
فاشكر صنيع حاجرك　　الى صلاح ظاهرك
كم خاطف من ماله　　قبل صلاح حاله
ثم غدا في ندم　　ولات حين مندم
صعب على ذى زوجه　　ضاقت به المحجه
وماله من مال　　يرغمها في الحال
مما يفتت القلوب　　وليس بعده كروب
عشق امرئ لزوجه　　تبغض منه المهجه
العشق قهار النفوس　　تعنو له كل الرؤوس
من حام حوله فقد　　فقد عقلا قد وقد
وهاهنا خرافه　　تحكى لذى الظرافه
قد قام عصفور على　　غصن بأفقه علا
مخاطبا معشوقته　　ولم تكن مملوكته
وقال قولا مضحكا　　بما اليها قد شكى
اني على سليمان　　لو شئت طاح البنيان
فلتامريني أفعل　　حيث علا في منزل
وقد أتى الريح بما　　قد قاله مبتسما
وقال فائتوني به　　في جملة من سربه
فأقبلوا به عليه　　وخر من بين يديه
فقال ما ذا قلت　　وما به قد صلت
فقال اني عاشق　　ولم أكن أنافق
والعشق في يوم الحساب　　ليس عليه من عتاب
فضحك النبي بما　　قد قاله مستطلعا
وقال زوجوه　　بها وعالجوه
فان داء الحب　　ليس له من طب
فانه يستولي　　على الحجى في هول
ولا يتم طبه　　الا بمن يحبه
فالوصل أنفع دوا　　لكل من يشكو الجوى
فلا تلم من عشقا　　فيما به قد نطقا
وسر به في سربه　　بالرفق طبق حبه

فينتهي

فيشتهي عن غيه ... في نشره وطيه
ولتسأل السلامه ... فهي لك الكرامه
وارفق بمن ملكته ... فيما به سلكته
فان كثرة المحن ... تورث القلب الضغن
اختر لبنتك الرجل ... جال بها أو لم يجل
وانما المدار ... على الذى تختار
ولا تزوجها صبي ... أوم من له عقل الصبي
وانما المراد من ... يقم بها من غير من
وكن لها نعم الاب ... من السفيه يهرب
وقل لها الصيانه ... من أكمل الديانه
ولا تخوني الزوج في ... ما منك عنه يختفي
فالموت دون العار ... من مكتسب أو عار
ونفس كل حره ... لم ترض بالمعره
لو قطعوا ودجها ... في الغيب ترعى زوجها
واختر لنجلك امرأه ... لم تك بالمستهزئه
ذات عفاف وجمال ... وأهلها أهل كمال
ولا تعاند أحدا ... ولو يكون ولدا
فجحوده يريد ... أن يستفيد ويزيد
ولا تصاحب ذا خلل ... ومن اذا قال فعل
فالكلب أولى منهما ... فاجعله عوضا عنهما
واهجر بلادا أهلها ... بهم توارى فضلها
فالارض أرض واسعه ... شمس ذويها ساطعه
وطنك العزيز ما ... قد عشت فيه مكرما
لا وطن فيه تهان ... وما لأهله أمان
وأرضهم في أرضهم ... ان تختشي من عضهم
ودارهم في دارهم ... تأمن في جوارهم
ان رمت نيل الخير ... وكشف كل ضير
كن واحدا من قومك ... ولو بحال نومك
ان لسان الانسان ... مشبه بالثعبان
فاجعل له لجاما ... وقلل الكلاما
ما حك مثل ظفرك ... من أحد لظهرك
فلتكتفي في حسك ... عن السوى بنفسك
أخوك من واتاك ... لا كل من والاك
وقال شخص يفهم ... أخوك هو الدرهم
ثلاثة يكتمها ... مجرب يعلمها
ذهابه

تهابه وذهبه وما اقتضاه مذهبه

علم الاخلاق

أكرم بعلم الاخلاق أنواره في اشراق
صاحبه في الحال يخرج من أوحال
فيجلب الفضائل ويذهب الرذائل
فيتحلى بالمليح ويتخلى للقبيح
فيكسب الحمد به في الناس من أدبه
فلتك عارفا بما ترى به معظما
وهو اليه يرشدك ان لم تجد من يرشدك
وهو يرى عادى كمل ثم طبيعي لم يزل
فلو تحول جبل لم يتحول لو عقل
كالذئب ان ربي مع شاة بكل مجتمع
لابد أن ياكلها طبعا ولو عنها لها
من أنبأ الذئب بما قد عدّ فيه مجرما
فكان ذئبا طبعا لو دام معها يرعى
كن واثقا بالله ولا تكن باللاهي
فهو الذى قد خلقك وما سواه رزقك
لا ترج الا الله في ما رمت في لطف خفي
وارجع اليه فهو لا يرد من قد سألا
سمعت من أبي وقد رأيت نوره وقد
ان سئولا وقفا بباب دار في خفا
وامرأة فيها تلوم بنية فيما تروم
مالك تكثر سؤال أبيك في كل مجال
قالت وهل لي غيره وقد أتاني خيره
فسمع السئول منها الذى تقول
فأثرت فيه عظه ويالها من موعظه
وقال سبحان الاله فانني مالي سواه
والحال منه أخذه على العراء نبذه
ولم يزل وهو سقيم على الصراط المستقيم
فكان قولها سبب في نيله أعلى الرتب
وفتح الله عليه وصار محفوظا لديه
كن حامدا لربك يحتف ستره بك
ولتكثرن الحمدا فيما اليك أسدى
وقم بشكر كل من بخيره عليك من
فكل من تجله بان عليك فضله
وهاهنا

وها هنا حكايه ... تذكر للهدايه
جاءت سليمان النبي ... هدهدة في أدب
قالت لو ان أحدا ... يهدى له كل جدا
لكانت الدنيا فدا ... لك على طول المدى
ولم يوف أحد ... حقك فيما يجد
فاستجلبت منه الرضى ... في شكره كما ارتضى
وهاكذا من أدى ... شكر الاله يفدى
فاشكره طول الابد ... تنال كل مقصد
واشكر جميع من سعى ... فيما به قد نفعا
فالشكر واجب عليك ... في كل ما أسدى اليك
والشكر قيد النعم ... مستوجب دفع النقم
من لم يقم في الناس به ... فقد سعى في عطبه
من شكر الناس على ... احسانهم له علا
وشكرهم من شكر ... خالقهم في الدهر
اذا غلبت فلتعف ... ولا تكن يمعتسف
فرب مغلوب غليب ... وعنك خيرك سلب
باعد من العدو ... في حالة الهدو
ولا تمسه اذا ... ما حل يوما في أذى
اذا العدو عن شفا ... رأيته قد وقفا
فلتختشي أن تدفعه ... كيلا يجرك معه
ان حياة الذل ... لم يرضها ذو عقل
والموت خير منها ... لا ترض يوما عنها
نظم أمورك ولا ... تترك شيئا مهملا
فمن ينظم أمره ... يشرح فيه صدره

علم الكيميا

الكيميا علم نفيس ... منه سعيد ونحيس
ولفظه معرب ... من كيم به مركب
معناه بالعبراني ... جاء من الرحمان
وهو علم يعرف ... به لدى من ينصف
جلب جديد خاصيه ... لمعدن بالخاصيه
وهو على قسمين ... عند ذوى العينين
فكيميا السعاده ... لطالب الاراده
تنور القلوبا ... وتكشف الكروبا
ياخذها عن أهلها ... من رام نيل فضلها
من صاحب التعرف ... وكتب التصوف
صاحبها

صاحبها بالتزوير　　يسقط عنه التدبير
فهو لا يدبر　　لا كنه يذكر
وذا أتم قسم　　منها لأهل الفهم
وقسمها الثاني على　　نوعين طبق ما انجلى
فالكيميا القديمه　　ليست لديها قيمه
فأهلها مدلسون　　وكلهم مفلسون
فلا تخض فيها ولا　　تصحب ذويها مسجلا
كم ضيعوا من أموال　　وأفسدوا من أحوال
وجابر ما جبرا　　بالكيميا مكسرا
ذهبه بحيض　　وقلبه مريض
فقيل فيه كاسر　　ولم يكن بجابر
يا ليت كل كتبه　　قد حرقت بمكتبه
حتى يريح منها　　من لا تسلى عنها
من اجله قد ضيعا　　مالا به ما انتفعا
بل ضيع الوقت النفيس　　فيها بطالع نحيس
ولست منه أعجب　　بل ما لديه أعجب
فانه ما كذبه　　من بعده من جربه
وبعضهم يقول قد　　أخطأت فيما قد قصد
ثم يكرر العمل　　حتى يصير في فشل
ولم يزل معترفا　　به وفيه أسرفا
هب أن من عمله　　بجده حصله
وكملت صنعته　　بها ومنفعته
ألم يكن قد خدعا　　في بيع ما قد صنعا
كفاه فيما سنا　　من غش ليس منا
وبعضهم قد اكتفى　　بقول شيخ سلفا
لدى شذور الذهب　　أصاب أو لم يصب
ان فات عنا ذهبه　　فلم يفتنا أدبه
فلتكتف بقولته　　ولا تمل لنحلته
والكيميا الجديده　　كتبها مفيده
فانها بالحكمه　　قد نطقت في الامه
أصحابها ما كملوا　　فصح منهم عمل
ولم تكن غشا ولا　　علما بعد مهملا
بل نتجت منها أمور　　قد شرحت كل الصدور
بها يحق الاعتنا　　لكل من قد اعتنى
يا ليت قومي اشتغلوا　　ليحمدوا ما عملوا

قالا جنجي

فالاجنبي سبقهم وكم لهما شوقهم
واطلعوا بها على ما الصنع فيها كملا
فانظر لسر الكهربا فهو منها كالهبا
ما حظنا في الباب منها سوى الاعجاب
فهم بها أهل نهى وجهلنا عنها تهى
فقم لها لتعلما فما أجل العلما
متى ترى مخترعا من قومنا قد برعا
حتى تقول هاذا صار لنا أستاذا
العلم ما قد نفعا دنيا أو اخرى أو معا
يخرجه ذو العقل من قوة للفعل
من لم يطبق عمله على الذي قد حصله
فليس من فهما ما غيره قد علما

علم السيميا

والسيميا علوم يجهلها العموم
وهي عند التعيين زادت على الثلاثين
تعم لها علوي وآخر سفلي
وبعضهم أثنى على علويها الذى علا
مع انه والسفلي من لعب يحلي
كلاهما في اللهو قد دخلا في اللغو
دعها وما ينمى لها ومن بها يوط لها
منها ترى النواميس ومهنة الابالس
وعمل الاخفاءات وسائر الشدخيات
وخبرة الحكيم في ما عن سواه يختفي
وصبغة المحارق وحرقة الخوارق
وصنعة المراقيد في محفل الصناديد
وشبهها النرنجيات وكلها خزعبلات
ونحو هذه الفنون وكلها من الجنون
تشغل فكر من بها قد ضل في طلبها
فليس فيها نفع به أتاك الشرع

علم بني ساسان

علم بني ساسان من حيل الانسان
صاحبه يلبس ما به يصير مكرما
فتارة في الاشرار وتارة في الاخيار
فهو نقيه الفقها وهو سفيه السفها
وهو شريف الشرفا وهو كبير العرفا
وهو

وهو حكيم الحكما   وهو نديم الندما
من اكبر الشيوخ   بين ذوي الرسوخ
وهو مع التلون   في القوم ذو تفنن
ما همه الا المال   مع انقلاب الاحوال
مخادع للعامه   بفعل كل طامه
بحيث يعجز العقول   بفعله وما يقول
وللسروجي المقتدى   بهم كمال المقصد
مما حكوا عن بعضهم   تغيبوا عن أرضهم
قد حملوا قردا على   محمل قوم فضلا
وألبسوه حلله   من حلل الاجله
فدوا به لمسجد   وهم به في كمد
وفيه صلى الجمعه   وناسه مجتمعه
وفرشوا سجاده   اليه طبق العاده
صلى عليها ركعتين   بأدب متقنتين
وهم يقولون انظروا   يا قومنا واعتبروا
هذا ابن مولانا الرضى   قضى بشخه القضا
قد سحرته ساحره   وهي عليه ساخره
وطلبت ما لا يرى   فداءه بين الورى
وما له من مال   لفقره في الحال
فلتنظروا لحاله   يغنيه عن سؤاله
ونفسه مروعه   يبكي ويبكون معه
ونظروا اليه   وعطفوا عليه
وكل من رآه   من فضله واساه
ورجعوا بقردهم   وماله في يدهم
والناس في تأسف   وأمره عنهم خفي
فانه قرد على   ما علموه عملا

علم الكون والفساد

الكون والفساد   عليهما سفاد
وهو عن الامطار   يبحث في الاقطار
والرعد والبرق وما   للارض جاء من سما
كالثلج والبرد في   حال جلي أو خفي
وسبب التغير   وما لكل يعترى
وما لها من نفع   أو ضر في الوضع
بحسب الفصول أو   في غيرها فيما حكوا

علم السحر

السحر

السحر علم باطل　　لا يرتضيه عاقل
سببه عنا خفي　　وسره لم يكشف
له ارتباط مشترك　　مع كواكب الفلك
مع أمور أرضيه　　ليست أمورا مرضيه
يظهر جل أثره　　للمعتني بخبره
فصنه واعلمنه　　للاحتراز منه
اياك أن تعمل به　　ان تعلمنه وانتبه
وللنجوم دعوات　　قد مزجت بكفريات
مع اعتقاد التأثير　　لها بكل تدبير
لا بد للساحر أن　　يفعل شيئا يمتهن
ولا يبالي حيثما　　يفعل ما قد حرما
يسجد للكواكب　　في الفوز بالمطالب
مخاطبا لها بما　　به خطاب من سما
ولا يصح الايمان　　من ساحر في الازمان
والكفر شرط السحر　　في السر بل والجهر
دليله القرآني　　وما يعلمان
وربما الجاهل لا　　يراه كفرا مسجلا
والجهل لا يعذر به　　صاحبه في مطلبه
وهو من الكفر الصراح　　والكفر غير مستباح
فاحكم بكفر الساحر　　ومن له يؤازر
لكن تعلم الامور　　لمن يجانب الفجور
يسوغ حيث الحكم من　　بعد التصور زكن
واحكم بكل مقت　　على جهول مفتي
حكم دون علم　　في عامل بالاسم
فقد يظن أن ما　　فعله قد حرما
يلحقه بالسحر　　وهو ليس يدري
واشترطوا في الساحر　　تقواه في المآثر
وهذه التقوى المراد　　لهم بها دون انتقاد
ترك فساد الكون أو　　اصلاحه فيما حكوا
وانما السحر له　　في البعض أن يعطله

علم الاوفاق

أسرار علم الاوفاق　　قد خاض فيها الحذاق
تحققوا بأمرها　　ونوهوا بقدرها
وهي من المثلث　　الى المئيني المحدث
تشتهر كل بحسب　　ما قد قضى به الطلب
نفنه

فمنه حرفي أتى   وعددي قد ثبتا
أما الذي قد عمرا   بالحرف فيه كسرا
والعددي طبيعي   في منزل رفيع
وجاء في العجالي   مثلث الغزالي
له خواص جربت   في أهلها ما كذبت
وهاكذا الاوفاق في   جميعها سر خفي
والسر بالتداخل   ما كان عن تساهل
فهو عظيم القدر   يكشف كل ضير
فسيره عجيب   وسره مصيب
لها شروط في العمل   لها الجهول ما عقل
من عدها يستخرج   علوى وسفلي يدرج
منها لذى العزيمه   تؤلف العزيمه
ووقتها المعين   وما به يدخن
ورقمها وحبرها   وطيها ونشرها
وغير ذلك بما   أتقنه من علما
ومن أخل في عمل   فما له قصد حصل
وخائض فيها بلا   اذن به حاق البلا
ومزدر بما علم   هو السعيد ان سلم
فلا يخوض فيه مع   نقص به فيه وقع
وسائر الاوفاق   من نازل أو راقي
من شرطها تقوى بها   تقوى نفوس حزبها
وبعضهم يقول بل   لا شرط في حسن العمل
فاقرن بعلمك العمل   ولا تكن أخا كسل
ولا تقارن من به   يعصي ولم ينتبه
وكل من فيه يخوض   ولم يقم مع الفروض
يصاب عن قريب   بسهمه المصيب
فاحذر بأن تخوض فيه   وأنت صاحب سفيه
فكم بهذا ووخذا   من في هواه نبذا

علم البسط والتكسير

والبسط والتكسير من   سر الحروف للفطن
وعدد الحروف قر   فيها لسبعة عشر
وربما تصرفوا   بما حوته الاحرف
وبعض من بها شغف   زاد بها لام الالف
وللحكيم البوني   في فنه المصون
مؤلفات كملت   مثل الضوابط انجلت

منه

منه الكبير والصغير   ووسط دون نكير
ينفع في الزرائج   والسير فيها رائج
وفي علوم شتى   وقيت فيها المقتا
وهو في الاوفاق   يدخل باتفاق
فقيل وفق حرفي   وكم له من صنف
وذو المقام الاسمى   تعميره بالاسمى
فيه الحروف قطعت   وفترقت واجتمعت
ورب وفق ذى نظام   عمر باسم أو كلام
والخوض فيه ربما   يشغل عن علم سما
فلا تخض فيه عسى   أن تحل في أسى

علم ربط الحروف

والربط علم وهو من   سر الحروف قد زكن
وهو كالفلقطرات   بلا خطوط دائرات
تربط عين بألف   طبق الذى فيه عرف
ان ربطا في عدد   ذهب داء الرمد
فألف من قبل عين   عدد أى دون مين
وفيه اتقان العمل   مشترط بلا خلل
وربط سائر الحروف   لها خواص في صنوف
ولم ينلها الطالب   ان جهل المطالب
فاتركه عنك فهو ما   فيه انتفاع عظما
وانما يشغل عن   نفع بوقت لك عن

علم الفلقطرات

وعندنا الفلقطرات   علم خواص طلسمات
وهو خطوط عقدت   فيها رسوم عددت
فيها حروف شكلت   مع دوائر انجلت
لم يدر ما معناها   الا الذى عناها
قيل لها تأثير   ما عاقه تأخير
ان نقلت كما يرى   في فنها الذى درى
ولم أقل بها اذا   لم يدر منها المأخذا
لأن ما لا يعرف   ليس له تصرف
وكل شيء يجهل   ما فيه صح عمل
فربما قد كانا   كفرا اذا استبانا
قال الامام مالك   واعرف به من مالك
لا يذكر اسم يجهل   ولا الذى لا يعقل
ومثله نقل كلام   مجهول معنى في مرام

ومثله

ومثله نقل خطوط ... أو احرف بلا شروط
فلا تخض فيه ولا ... تعمل بما قد جهلا
ولا تكن ممن غفل ... ان تك ممن قد عقل

علم سر الحرف

ومن فروع السيمياء ... سر الحروف دريا
حدث في التصوف ... لطالب التصرف
قد دونوا فيه كتب ... وكشفوا عنه الحجب
وجعلوا طبائعه ... في نفس الاسم ساطعه
سارية في الاكوان ... على ممر الازمان
وفي التصرف به ... تخالف من صحبه
قالوا يكون لسبب ... أتقنه أهل الطلب
ونظروا من جهتين ... وجعلوه نسبتين
أمزجة مدديه ... أو نسبة عدديه
وقد بدا بسببه ... تأثر الاكوان به
وسلم ابن خلدون ... ما تحته من مكنون
فقال كيف ينكر ... وعن ذويه يؤثر
وهو من الاسرار ... ستر بالانوار
هذا الذى قالوه فيه ... وما أنا بمصطفيه
فهو وكل سبب ... يفضي لنيل طلب
لا ينبغي الدخول فيه ... لحضرة الحق انتبه
فاتركه عنك واشتغل ... بما به حقا تصل
وابحث على ما ينفعك ... وفي المعالي يرفعك
قال الامام زروق ... وقاله ابن مرزوق
السر في الاذكار لا ... في غيرها لنا انجلى
فلتشتغل بالذكر ... ان رمت نيل الشكر
وليك بالاجازه ... فيه تنل مفازه

علم الطلاسم

الطلسمات علم ... مالي فيها سهم
وخضت فيها بحرا ... لكن رجعت قهرا
وهي عجيب أمرها ... فلا يحل ذكرها
فقد تكون سرا ... وقد تعد سحرا
قوته روحانيه ... في صور جثمانيه
فهو روح في جسد ... مع نسب بين العدد
عن عمل نفساني ... يصدر من انسان
وفارق الاسماء ... بما به قد جاء

عن

عن أصغر الرياضه ... ومن أنفس مرتاضه
وقد تقاسي نصبا ... فيما بها قد طلبا
أملو خواص الاسما ... ففي المقام الاسمى
وافت اليها بالعرض ... كرامة بلا غرض
وصاحب الاغراض في ... آماله لم يعرف
فهو على جرف شفا ... فيها بحرف وقفا
في حق مثله يقال ... وفي رداه لا يقال
صلى وصام لغرض ... وبعد نيله رفض

علم الاختيارات

علم بحكم الاوقات ... سم بالاختيارات
فالوقت اما نحس ... به تضيق النفس
ومنه وقت سعدا ... أو متوسط بدا
فينبغي في الاول ... ترك ابتداء العمل
وفي السعيد يبتدا ... والخير فيه شهدا
وفي الاخير بين بين ... والترك فيه غير شين
فأول للشر ... وغيره للخير
حسب سير القمرين ... وفيهما قرة عين
بضبط هذا الاختيار ... يكون بعد الاختبار
يختار وقت السفر ... ووقت غرس الشجر
ووقت ادراك النبات ... وقطفه مع الثبات
ووقت تأسيس البنا ... ونحوه بالاعتنا
مثل بناء القاهره ... كان بنفس قاهره
ونحو ذاك من شؤون ... بأمر ربك يكون
وهو في حكم النجوم ... قد صار حولها يحوم
به كمال التجربه ... صح لدى من جربه

علم الشعبذة

واعلم بأن الشعبذه ... علم سما من نبذه
وهو على أنواع ... فاقت بالابتداع
من ذاك خفة اليد ... وصنعة في المقصد
وكم وكم من عجب ... يظهره ذو اللعب
له غدت مصانع ... يعرفها الصانع
يباع فيها ما طلب ... من جاذب ومنجذب
وكم وكم من حيل ... يعرفها ذو العمل
وكم مرائي انكشفت ... على مرايا أسمعت
وكم خنادق اختفت ... فيها عجائب وفت

وكم

وكم ستار تحته ما لم أوف نعته
وكلها من اللعب يهان من له نسب
فاسلك طريق الجد وقف به في الحد
وليس فيها غبره كما درى ذو الخبره
ولا لها عزائم من جاهل أو عالم
وانما يمعوه فيما به ينوه
فكن على بصيره من حيل صغيره
وان عرفت منها ألعوبة فصنها
وان ترد فاتحف بها محبك الوفي

فن التنويم واستحضار الارواح

لا تلتفت للتنويم الا لحسن التعليم
فجاهل الاشياء يذم في الاحياء
وهو مع استحضار روح لذى اختبار
تفنن في الحيل تجرى بعن لم يعقل
وكل من له عرف عن غفلة بذا اعترف
لم يبق شك فيه فقم معي تنفيه
وليس يستحيل وجوده نبيل
فربما الجن به فتن عقل حزبه
وهو كمثل استنزال أرواح أهل الاحوال
تحضر في ميقات في الكف والمرآة
قد حدثتني الأم وهي غدت تهتم
وكان من اعمالي عمل الاستنزال
وذاك في حال الصبا وقد لقيت نصبا
وفي الصبا جنون بها الفتى مفتون
قالت وقد رأتني في تعب من فني
اني لقيت في الصفر ما صرت فيه في خطر
كنت أرى في المائعه وهي بكفي ساطعه
جندا بلا احتمال من عالم الخيال
يشير لي مرينا نطعك فيه حينا
ويفعلون ما أقول من كل أعمال الفضول
يقضون لي المطالب ويحضرون الغائب
والعين مني تنظر ما عنه لي استخبر
سألتهم في يوم عن غائب من قومي
فأحضروه وأنا أنظره مكفنا
فصرت منه في فزع والقلب مني انصدع

وقد

وقد فقدت بصري في مدة من صغر
وقد تحقق الخبر بعوت من عندى حضر
طبق الذى رأيته للآن ما نسيته
هذا الذى بعيني رأيت دون مين
ولم أعد للمائعه من بعد تلك الواقعه
ونصحها نفعني في ترك ما شغلني
وقد خرجت في الحال من حضرة الاستنزال
وكان لي به ولوع منفردا وفي الجموع
طبق الذى أخبرت به في صغرى للمنتبه
كم نزلت في كف من يحضر ممن يمتحن
كأنه منوم بكل شيء يعلم
وما أراه الا مخدرا مختلا
له يعود عقله لما يتم فعله
وهاكذا التنويم في حال وما عتي خفي
فدعه لا تعبأ به ولا تكن من حزبه
ثمت الاستحضار جميعه اغترار
وهو لعبة جنون بحاضريه في فنون
وقد نصحتك فلا تكن لنصحي مهملا

فن العرافة والزجر والكهانة

فن العرافة ذهب عارفه من العرب
وشله الكهانه ليست من الديانه
والزجر عند العرب كانوا به في تعب
وهم غدوا من اهله في شدة وحله
كانوا به في الطيره مستيقنين خبره
مصدقي الكهان وعرفي الاحيان
وحين جاء الاسلام صيرهم في اعدام
خذ ذاك بالفال الحسن وانهج به خير سنن
وعنك دع تطيرا فلا تعره نظرا

علم الكتف

واعجب لعلم الكتف ومن به ذو شغف
كيف عليه اعتمدا فيما له منه بدا
وقد حكوا عن العرب فيه عجائب العجب
وذاك لا صحة له عند الذى قد حصله
لا تلتفت اليه ولا لمن لديه

علم الكف

واعجب لعلم الكف وهو عجيب الوصف
وهو

وهو علم حادث لطالبي الحوادث
به خطوط جلّت على أمور دلت
وما لها أصل لذا لدى الفحول نبذا
أحسن ما منها يرى وفق الثلاثي ظهرا
واسم الجلالة بدا طي اليمين عددا
وفي اليسار يدرى في بطنها ويقرا
لدى الاصابع غدا ترتيبها مسددا
وعدد الاسماء في كليهما لا يختفي
فانظر لذا السر العجيب بنظر الفهم المصيب

علم الفراسة

ان الفراسة لها فن لمن عقلها
تكاد تخرق الحجب بما لها من النصب
وهي لها علامات عدت من الكرامات
وبعضهم بالنور ينظر في الامور
وما لها من فائده على ذويها عائده
ومع ذلك فما كذبها من فهما

علم الاختلاج

وعلم الاختلاج للطب ذو احتياج
فربما دل على خلط يثير العللا
كم من خواص ذكرت لديهم قد شكرت
وكم وكم من مختلج بالاختلاج يبتهج
مثل اختلاج العين دلت بدون مين
على لقاء حبها في بعدها وقربها
وان تكاثر اختلاج يحتاج فيه للعلاج
فليعتني به الاديب ولتسارع للطبيب

علم الجفر والجامعة

الجفر علم قد علم من سفر آدم فهم
على طريقة علي كتب سفره الجلي
في رق جفر لفقت فيه الحروف فرقت
على طريق البسط مع تمام الضبط
وجعفر قد كسره تكسير من قد صغره
وهو كبير وصغير ووسط لدى الخبير
فبابه الصغير لقرشت يشير
حروفه المؤتلفه طرقها مختلفه
ولكبيره أبت شخذ لآخر ثبت
ووسط

ووسط بينهما — ببسطه الوفق سما
وحاصل الجفر اطلاع — على أمور لن تذاع
يخبر عن لوح القضا — والقدر الذى مضى
فيما يكون أو كان — كليا أو جزئي بان
وبعضهم فصل فيه — ولم يكن فيه سفيه
لوح القضا في القول — في الجفر عقل الكل
ونفس كل جامعه — فيما حوته نافعه
وكله رمز على — حادث أمر جهلا
وهو من التجسس — عن المغيب الاقدس
فاتركه عنك جانبا — وكن له مجانبا

علم الزرايج

أما الزرايج فلا — تكن بها محتفلا
فانها دوائر — فيها الحساب دائر
مع امتزاج أحرف — بعدد مؤلف
علمه من ألفه — وقل من قد عرفه
وان به قد خرجا — جواب صاحب حجا
ما هو الا عمل — باليد مما انتحلوا
لو كنت صاحب اختبار — ولّيت عنه في فرار
حسابه مستعمل — ليس عليه عمل
وقطبه الذى عليه — يدور وقد ردّ اليه
ما كان من سؤال — مزج بالتوالي
ونخلته صنعه — ولا أقول خدعه
بالجمع والطرح وما — نتج مما نظما
بأحرف مستنطقه — أعدادها ملفقه
من طالع وغارب — ونحوه للطالب
عامله تحيلا — في ذكر ما تحصلا
وهو أمر حاصل — بدون صنع السائل
عمله قد أوصله — الى جواب حصله
من جدول به جلي — أعده للعمل
لقط منه بالتوال — ما منه وافق السؤال
وهاكذا جداول — في قرعة للسائل
فيها حروف قطعت — لطالب قد جمعت
بما بقي من طرح ما — به السؤال نظما
يلقط ذلك الجواب — منها بتحقيق الحساب
منظما في شعر — أو آية في الذكر

وهاكذا

وهاكذا بالصنعه ظهر ما في القرعه
فكن لكل مهملا ولا تكن مغفلا
قد قلت ذا عن تجربه وفيه عندي منقبه
فلا تشق بمدع لغيبه مطلع
وكل علم يبحث عن الغيوب عبث

علم أحكام النجوم

وعلم أحكام النجوم عليه أوهام تحوم
ليس له من أصل من بين أهل الفضل
وغيرهم قالوا به وانتصروا لحزبه
دليلهم قول الكريم ابراهيم انى سقيم
والحق أن قوله به تحق الصوله
وهو الدليل القاطع عليه نور ساطع
فانه ما اعتقدا حكم النجوم أبدا
وفعله بالاصنام كشف تلك الاوهام
وقد بنوا حكم النجوم وما لديها من رجوم
على اقتران واقتراب وما قضى به الحساب
وهو من التهويس في لحالة التسليس
ونحوها من تربيع وغيره من تنويع
في سائر وثابت وناطق وصامت
فالنطق بالحروف والصمت في صنوف
وكم به من ممتحن لم ير غير محن
دعه ولا تعبأ به ان رمت كشف خطبه

علم التعديل

وخذ من التعديل بحسب التفصيل
فخذ به وقت الصلاه بعدد أو بسواه
بآلة أو غيرها محققا لسيرها
وذاك مثل الربع وذى الشعاع المعتع
ونحو ذاك مما به يزيل الوهما
ولا اعتماد في الصيام على النجوم والسلام

علم الخط

وعلم خط الرمل بما له من شكل
قيل به عن فهم اشارة من علم
أشكاله دلت على ما بالنجوم حصلا
من سائر الاحكام عنها بالاستفهام
تبرز في صورها تنبئ عن خبرها

ولا يصح

ولا يصح الاعتماد　　فيها على شيء يفاد
وبعضهم قد مدحه　　وقد أثار فرحه
قيل أتى به ملك　　الى نبي به سلك
وكان وقت ملك　　قد كان شر مشرك
فضرب التخت له　　مبينا عمله
فطلب الملك أن　　يعلم ما به اطمأن
وكان قد أخبره　　بكل ما أضمره
وحين صار عالما　　به درى المعالما
قال له النبي احسب　　هل في الوجود من نبي
فبحث الملك عن　　ذاك النبي المؤتمن
حتى تحقق لديه　　بأنه بين يديه
فقال أنت أنت　　ذاك النبي قد كنت
فصار مومنا به　　مومنا في سربه
وكان خير سبب　　في فوزه بالمطلب
وتبعته قومه　　ولم يضره علمه
فهاكذا قيل ورد　　به حديث بسند
ذكره طي نقول　　مبدى نوادر الاصول

علم الرسم

وعلم خط الرسم　　خطان دون وهم
فخط رسم المصحف　　لم يك للمصحف
فياله من علم　　يظهر سر الرسم
فاعن به فانه　　عظم ربي فنه
وخط رسم الاحرف　　للكاتب المرصف
فالخط يبقى صاحبه　　ترقى به مراتبه
لا بد من أن يرتفع　　بخطه وينتفع
ان لم يكن حظ له　　فخطه أجله
والخط قد يزداد به　　وضوح حق فانتبه
وكم لحسن الخط من　　مزية بها قمن
فلتعتني في الناس　　به تكن كالراس
وان كتبت أحرفا　　فكن لها مرصفا
من لم يحسن خطه　　ضيع ما قد خطه
فربما قد صعبا　　عليه ما قد كتبا
قال الرضى ابن عرفه　　مخبرا من عرفه
لقد دهاني في الكبر　　ما قد كتبت في الصغر
عن نظرى الدقيق　　وخطي الرقيق
قد

قد قلّ مني البصر وكل ادراك النظر
فرقم سطر يقرا وفيه شيء يدرى
أفضل من الف كتاب يرقم في غير صواب

علم النيم والغالب والمغلوب

النيم علم قد ظهر لمن له فيه نظر
وبعضهم قد قال به وقد علا في منصبه
جعله معتمدا فيما له منه بدا
وكم به استدلا على علاء جلّا
والحق أن كل ما في الغيب خاض حرما
لكن تعلم الفنون تقر في الناس العيون
والجهل للاشياء من أعظم البلاء

علم البينات

البينات علم يكمل فيه الرسم
له اصطلاح خاص كما يرى الخواص
ذكره ذو شأن في سبحة المرجان
ومن علوم المعرفه حسبه من وصفه
وهو عندى نوع ما فيه يلفى نفع

علم الزبر

ومثله علم الزبر والعلم كله يسر
لا تحقرنّ علما قد صرت فيه أعمى
وهو فكاهة الأديب في مجلس فيه مصيب
وبعضهم قد عده فيما يراه عده
وهو به يساجل من خاض في المسائل
فالعلم مثل العمل فيه حسابه جلي
ومثله القياس في عدّ السماع يقتفي
وهاكذا مسائله به ارتقت محافله

علم طبائع الحروف

علم طبائع الحروف مفرع على صنوف
وفق حساب الطلب في مشرق ومغرب
وما له من عدد من أيقش وأبجد
وما بدا عن نهمت ونترم قد تمت
وما لها من الدرج وكل ما فيها اندرج
وللحروف أوزان قد حققت بميزان
قوتها الكليه في نفسها جليه
في جملة وتفصيل على الجميع التعويل

في

في حالة الافراد وحالة الاسناد
مع اختلاف الحكم في شكلها في الوقم
فليس ذو رفع كذى خفض غدا في الماخذ
ولا المخفف بدا مثل الذى قد شددا
ولا المقدم يرى مثل الذى تأخرا
ولا يرى حرف اليمن كغيره لذى عين
وليس حرف القرآن كغيره في العرفان
فسره سر عظيم لم يبد للفهم السقيم
وليس لفظ الانثى كذكر أو خنثى
ولا كلام الانسان كغيره في الميزان
فالمتكلم هنا معتبر بالاعتنا
وطبع كل الكلم في جملة لمن نعي
وقيل لا من كلها بل جاء من أولها
وكم هنالك شروط بها التصرف منوط
من لم يراعها فلا ينال منها أملا
مثل اعتبار الاحرف في زمن التصرف
في الليل والنهار والجهر والاسرار
مع تناسب جرى للحرف فيما جاورا
وأحرف للافلاك مع أسامي الاملاك
وظاهر منها وما خفي فيما علما
ومهمل ومعجم وعربي وعجمي
في علم أو وصف في الرفق أو في العنف
وغالب ومغلوب وطالب ومطلوب
مع السعيد والنحيس وما له به مسيس
وسالب ومسلوب ومبغض ومحبوب
وقمرى وشمسي وجسدى ونفسي
مع اعتبار الروحي وعقلها المشروح
وأحرف نورانيه وأحرف ظلمانيه
وأحرف فعليه وأحرف قوليه
وأحرف لفظيه وأحرف رقميه
وغيرها مما عرف بصفة بها وصف
لابد في التصرف منها بسرها الخفي
وسرها بالاذن سار بهذا الفن

علم الطبيعة

علم الطبيعة له شأن أجل أهله
وهو

وهو له فنون | قرت بها العيون
فمنه ما يبحث عن | ما فيه للاجسام عن
من حركات وسكون | من كائن وما يكون
والارض والسماء | وسائر الاشياء
وكل ما في الارض | في طولها والعرض
ومن عيون وبحار | ومن سحاب وبخار
ومنشأ الرياح | في الجو والنواحي
وغير هذه الامور | مما به تشفي الصدور
من المواليد الثلاث | وما له منها انبعاث
مع الاثير والفلك | وكل جني وملك
والنار والنور وما | وجد أو ما عدما
فالخوض في هذا حسن | ففيه أطلق الرسن
فالحق فيها وضعا | سرا عليه طبعا
فهي اذن مطبوعه | في رتب مرفوعه
جاءت بكل عجب | قد كان تحت العجب
واحذر بأن تعتقدا | ما في الطبيعي انتقدا
فهو لها ينسب ما | لخالق قد علما
وهو من الشرك الجلي | والشك في الحق العلي
فاعرف بحق الحق | بالحق بين الخلق
قد اقتدى الدهرى به | في كفره بربه
قد قال في شر اعتقاد | أن لا معاد للعباد
وفي الاثير كم عجب | ما زال يبدو بالطلب
والكهربا من بعض ما | أظهر منها الحكما
قد كوشفت واخترعت | منها أمور أبدعت
تكاد أن ترد ما | من الزمان انعدما
والاجنبي سبقا | لها بما قد حققا
والمسلمون في كسل | ليس لهم فيها عمل
فهم ذوو استعجاب | قد وقفوا بالباب
ياليتهم قاموا بما | غيرهم تقدما
فلا تلم من لامهم | وهم طووا أعلامهم
وهو يقول في الملا | المسلمون كسالى
فاحرص على أن تعلما | علما يرقي للسما
وقل لقومك اعلموا | ولتعملوا وعلموا
وكن لمن تقدما | الى الرقي مزاحما
فهم وأنت بشر | فلم ذا التأخر

علم

علم الطب

الطب علم أنفس ... اليه تعنو الارؤس
لا ينبغي اهماله ... قد كملت أعماله
بل ينبغي كل اعتنا ... به لطالبي الهنا
والاعتناء بالطبيب ... في الناس شيمة الاديب
والعلم قسّم الى ... علمين لما كملا
فالفقه علم الاديان ... والطب علم الابدان
وقدم الاخير من ... هذين كل من فطن
فكان عارفا به ... منتفعا بطبه
وكان فيما قبل ... في أهله يجل
حتى تعاطاه اليهود ... فانحط قدرا في الشهود
ثم أتى زمانه ... وقد سما مكانه
ففاق فيه العجم ... وأهله قد عظموا
وكان عند العرب ... وهم محط العجب
من الاطبا عده ... كالحارث بن كلده
اليه وجه النبي ... يسأله عن مطلب
وقد أجابه بما ... له غدا مسلما
وهو الذى يقول ... وقوله مقبول
رأس الدواء الحمية ... وموضع الدا المعدة
ومن هناك مع احتراز ... بالمشرك العلاج جاز
وقيل فيه ما فيه ... لمن له يوافيه
فيه غدت دسيسه ... للأنفس النفيسه
فانها بالطبع ... تبق جميل الصنع
ولا يزال الانسان ... يملك كل انسان
وأى احسان أتم ... لمن به الشفاء تم
لا شك أنها تميل ... اليه في كل سبيل
والميل للكفر نهي ... عنه فهل من منتهي
أما أنا فلي نظر ... هنا يراه من نظر
وذاك أن الطبا ... وكفر من قد طبا
بينهما فرق وما ... هذا الى هذا انتمى
والطب شيئ والطبيب ... شيء فكن له حبيب
ولا يحب الكفرا ... ذو الدين أين قرا
فالكفر مبغوض ومن ... في الدين غير مؤتمن
رأى أناس عربي ... في حالة المكتئب
وعينه فيها أذى ... به تراكم القذا
قيل

قيل له اغسل عينك ... ولتنف عنك عينك
هذا القذا يضر بك ... وبالسوى بسببك
فقال قول من عقل ... وما عن النصح غفل
اني نهاني الطبيب ... عن مصها وهو المصيب
وكيف بي لا أ نتهي ... وخاب من لا ينتهي
والخير في قبول ما ... به الطبيب أعلما
احفظ وصية الطبيب ... ولا تكن بمستريب
فان من لا يقبل ... مقاله لا يعقل
لا تدعي الطب وما ... لديك طب قد سما
فقد تسيء الصنعا ... وقد أردت نفعا
لا تشتغل بشغل ... لست له بأهل
فربما أنتج لك ... ما فيه عنه شغلك
لا تدعي ما ليس لك ... مع الذى له ملك
فربما تقع في ... تهلكة وتلف
ان الحكيم توما ... غدا طبيبا يوما
وقد رأى معلمه ... يوما أتى بمكرمه
منع من اكل الدجاج ... من جاءه يبغي العلاج
وقد أتي اليه كي ... يشفيه ولو بكي
وقال انني أراك ... أكلت شيئا قد دهاك
أتاكل الدجاجا ... وتطلب العلاجا
قال المريض انني ... أتوب من تجنني
فلتعف عني وارفق ... بي انني غير تقي
فخرج المعلم ... وثغره يبتسم
ومعه مر يده ... توما الذى يفيده
فقال بالله عليك ... جد لي بما هو لديك
بما عرفت أكله ... وسوء ما فعله
قال له بقبضي ... على انقباض النبض
وقد رأيت بالباب ... ريش الدجاج ما غاب
وانه ان طابا ... لعرفه استطابا
وللمريض غمه ... ان لم ينل ما شمه
فقال توما انني ... عرفت كل فن
ثم ارتدى ردا الحكيم ... بحكمة بها عليم
وقد أتاه ذو مرض ... يشكو له الذى عرض
فقال كم عندى دوا ... لك مقو للقوى
وعاده في داره ... مصاحبا لجاره

وجس

وجس نبضه كما   يفعل كل الحكما
وقال هل أكلت من   لحم حمار قد دفن
فنقموا عليه ما   قد قاله مستفهما
قالوا وكيف يوكل   لحم حمار يقتل
فقال ما للبردعه   بالباب حلت موضعه
ألم تكن دلت على   ما ذا المريض أكلا
فخاف كل فتكه   واتخذوه ضحكه
وهاكذا من ادعى   شيئا به ما انتفعا
فاغسل عليه يدك   ولا تنله ودك
والعلم بالطب قديم   أو حادث وهو القويم
مستخرج بالهام   بعد حدوث الاجسام
وقيل عن تجربة   كانت لذى معرفة
ولم تزل تستنتج   أدوية تستخرج
واختلفوا في أول   موضعه الموصل
ومن له به اعتنا   وفيه أحرز المنى
والحق أن الكل لم   يعرف له الاصل الاتم
وانما لمن بدا   فيه مقام صمدا
والعرب اعتنوا به   وكشفه عن حجبه
والحق أن العربا   والعجم كل طبا
والحكمة اليونانيه   بها بدا علانيه
ثم ارتقى مع اللقي   بهم لأرباب الرقي
وهاكذا العلوم مع   رقيها النور سطع
لا تسكنن بلدا   منها الطبيب فقدا
واسرع اليه ان عرض   لديك عارض مرض
واحذر بأن تسئ له   واشكر لديه عمله
ان الطبيب ينصح   لمن اليه يجنح
لاسيما ان وده   وداوم العوده

علم الطب الروحاني

الطب تحته علوم   تنفي عن القلب الغموم
فمنه طب الروح   والكبد المجروح
وهو عند الصوفي   من جملة المعروف
لا بد منه عنده   لمن يريد قصده
به صلاح الحال   بهمة أو حال
أو بخواص ذكر   يذكره ذو سر
قد ناله باذن   من عالم بالفن

وهذه

وهذه الخواص لا يجهلها من كملا
منشؤها الهام تعنو اليه الهام
وسرها قد وضحا لمن عليه فتحا
فيذكر الاسماء فيحرز الاشياء
ويذكر الآيات فيحرز الحاجات
وربما قد كتبا حرفا فيقضي الاربا
وربما بوفق يطير فوق الافق
لا تنكر الخواص ان قلبك رمت يطمئن
فللخواص سر بها استنار الصدر
فكن له مسلما فقدره قد عظما
فجاهل العرفان من جملة العميان
بل جاهل الفنون يعدّ كالمجنون
واحذر تداخلك في ذا العلم بالتعسف
من غير اذن لك فيه من كل شيخ تصطفيه
من لم يكن شيخ له فقد أضاع شغله
وانه على خطر في سفر وفي حضر

علم المعدن

مما به حقا عني في الطب علم المعدن
علم عظيم المنفعه رتبته مرتفعه
والكيميا المرونقه قد حازها من حققه
لا كيميا التدبير كصبغ مثل القزدير
وقلب عين للذهب أو فضة وهو العجب
أيلد الذئب الغنم ونعم غير النعم
ألم يقل أهل الكمال قلب الحقائق محال
أما المعادن اذا صفت فما فيها أذى
فمن لها قد وجدا وجد خيرا وجدا
وهل سوى عالمها يسود في عالمها
فاعرف به لتستفيد أكمل خير في مزيد
وهو على أنواع عجيبة الاوضاع
فمنه جامد وما قد عدّ مائعا كما
وجوده قبل النبات محقق دون افتيات
لأنه محله ينبت فيه أصله
والماء قبله وجد والسر منه ما فقد
به استنار الطيّ وكل شيء حي
ومنه عجيب يحتاجه الاديب
ليتفنن

ليتفننن بـه　　في الكشف عن أدبه
والناس كالمعادن　　في ظاهر وباطن
والفضل بين الكل　　لم يدره ذو الجهل

علم النبات

علم النبات نافع　　في سائر المواضع
ما بين بستاني يرى　　وبين برى ظهرا
فالنفع قد تحققا　　به وليس مطلقا
بل هو للعالم به　　لا لسواه فانتبه
فغالب النبات　　سم بلا افتيات
فلتخش من مجربه　　ومن نبات مشتبه
وخير ما منه نفع　　مجربات تتبع
لاسيما ما كان في　　قطر به الدل كفي
قال الحكيم بقراط　　قولا بدون افراط
ينصح للاطبا　　ومن تعاطى الطبا
فعالجوا كل مريض　　بما بأرضه يفيض
بما بدا في قطره　　من بحره وبره
مما به كان اقتيات　　من حيوان أو نبات
أو معدن أو ماء　　يأتيه بالشفاء
خير العقاقير له　　ما منه قد جعله
فهو منه واليه　　مناسب لما لديه
وهذه المقاله　　زاد بها جلاله
فاعن بها فانها　　تنفع من أتقنها
وللنبات أحوال　　فيها لديه أعمال
من بذره لقطعه　　في ضره ونفعه
وحفظهم محله　　منفردا وجعله
و زمن القطف وما　　لغرسه قد علما
وما به من ضرر　　يحفظ في تحرى
وقد يصون حكمته　　من قد درى خاصيته
كم مدع معرفته　　لم يدر منه صفته
وخاب عند التجربه　　اذ لم ينل ما طلبه
قد ذكر ابن عربي　　واقعة من عربي
رافقه حكيم　　بفنه عليم
وأظهر التبجحا　　بأنه قد نجحا
ولم يزل ذاك الرفيق　　في صبره يطوى الطريق
وقد رأى ربيعه　　في شكلها بديعه
أخذها

أخذها من جدرها | وهو كتوم سرها
فمدّ غصنها اليه | مع أدب منه لديه
فشمها فانفجرا | من أنفه دم جرى
فقال يا رفيقي | بالله كم رفيقي
وكاد أن يغمى عليه | من اجل ما جر اليه
فقال أنت تدعي | علم النبات الانفع
فلتترك التبجحا | فالمدعي ما أفلحا
ومدّ جدرها له | لكشف ما شغله
فانقطع الرعاف عنه | وزال ما يخاف منه
فالجذر بعد الفرع | تخالفا في النفع
سبحان من قد جمعا | ضدين فيما أبدعا

علم الحيوان

علم حياة الحيوان | من الحياة بمكان
وهو ذو الروح ولو | مثل الهبا فيما حكوا
ما بين ميت وحي | والكل في نشر وطي
يدخل فيه المكروب | من مبغض أو محبوب
والكل ذو خواص | حسب الاختصاص
أفضله الانسان في | أطواره لا يختفي
وغيره قد سخرا | له كما قد قدرا
وهو من بعد النبات | وجد من غير افتيات
لانه يعيش به | وكونه بسببه
فاعرف بسر الحيوان | طبق الزمان والمكان
وما له من أسنان | وماله من ألوان
وما يطول عمره | منه وما يقصره
والانسي والوحشي | وحسن ووخشي
وما من السر سلم | وغيره مما علم

علم الصيدلة

لا شك أن علم الصيدله | علم رفيع المنزله
يميز المشتبهات | به من أشكال النبات
من أى قطر كانت | بما به استبانت
يعرف من قد حققه | أسرارها العرونقه
يعرف أمكنتها | يعرف أزمنتها
يعرف ما هو ردى | منها وكل جيد
والفرق بين الصيدلي | مع النباتي منجلي
فالاول الباحث عن | أحوالها كالممتحن
ويبحث

ويبحث النباتي ... عن سائر النبات
فان عرفت الفرقا ... كنت به محققا
والصيدلي في الوقت من ... على الدواء مؤتمن
له يرى ثبات ... فيما حوى النبات
وكان عارفا بما ... غير النبات انتظما
من كل ما يستخرج ... من الدوا وينتج
سيان كان مفردا ... أو من مركب بدا
من معدن أو حيوان ... أو غيره مما استبان
يبيع كل الادويه ... سفلية وعلويه
ومثله العشاب ... ما فيه لي ارتياب
لأنه يعرف ما ... من النبات قد سما
وهو النباتي المصطلح ... عليه بين من صلح
فاعرف به فانه ... حصل فيه فنه
واليوم ماله جنح ... في الناس عصرى قد نجح
والعصر عصر العلم ... أذهب وهم الفهم

علم البيطرة

لا شك علم البيطره ... ينفع من قد حرره
فيه الدواء للدواب ... وفيه لا شك الثواب
عارفه البيطار ... مما له مقدار
يعرف منه الانفسا ... وما يريح الانفسا
وما به ترد من ... عيب بها له زكن
يعرف فيها الذهان ... وكالطحال والجان
وما يداوى ضرره ... بالكي أو بالفزعره
وبعضهم يخصها ... بالحيل وهي فصها
لأنها أحق ما ... به اعتنى من علما
وطبها حقاني ... كالطب للانسان

علم البزدرة

لا شك علم البزدره ... سام ولا كالبيطره
لأنه يبحث فيه ... عن جارح ليصطفيه
وذاك مثل البازى ... والكلب بامتيازى
ومثل ما يعلم ... للصيد مما يلهم
مع علم حفظ صحته ... للصيد حال قوته
به اكتفاء الصائد ... عن سائر المصايد
يعرف ما يعرض له ... وما يداوى علله
فاعرفه فهو نافع ... لطالب المنافع

فالصيد

فالصيد بالجوارح ‏ فيه بدت مصالح
فكم به قد ولعا ‏ من في علاه ارتفعا
فالبزدرى والبيطرى ‏ مثل طبيب البشر
وللثلاثة احتياج ‏ للطالبين للعلاج
ولا يليق بأديب ‏ أن يجهل الفن الغريب
أما العلوم الظاهره ‏ فهي لديه حاضره
وحيث لا فلا أدب ‏ ثم لديه في الطلب
بقدر ما قد حصله ‏ من الفنون احتيج له
وقد يقال البحث عن ‏ كل الطيور فيه عن
وعنه غير خارج ‏ معالج البلارج
من جنس طير العقعق ‏ وهو بغاس يرتقي
فهو بها ان يعرج ‏ يوش بها لفرج
عليه وقف حبسي ‏ فيها عليه ما نسي
وأخرج المعلما ‏ دون البزاة من سما
فالكلب والضب هنا ‏ لم يدخلا مع اعتنا
كذاك ما يصطاد به ‏ دون البزاة فانتبه

فن الصيد

والصيد يحتاج الى ‏ مرافق قد عقلا
راع لحسن الادب ‏ فيه لأهل الطلب
وليتنح فيه ‏ عن رفقة السفيه
وان دعت ضروره ‏ له اتقى شروره
وليك عنده اعتنا ‏ بما به يلق العنى
فينتقي المصيده ‏ ويعرف المكيده
وان ير الصيد فلا ‏ يمشي له مستعجلا
يتقن فيه الرمي ان ‏ بدا بقلب مطمئن
وليك فيما يعني ‏ بالرمي ذا تأن
خشية أن يخطئ في ‏ مرماه في تعسف
وربما أخطأ ما ‏ قد رام فيما قد رمى
فقد أتاني صائد ‏ لديه حزن زائد
وقال لي قد بان لي ‏ شبيه صيد أكحل
رميته عن بعد ‏ فكان غير قصدي
اذ كان رأسا لامرأه ‏ بندقي ما أخطأه
شتت مخها فهل ‏ عليه شيء يحتمل
فقلت دية الخطا ‏ حيث رميت غلطا
لو كنت ذا تأن ‏ لم تك ذا تجني

فن

فن الرماية

ان الرماية لفن كم واحد به افتتن
يرمي بها بنفسه كخارج من نفسه
رمى بها على خطر في ساحة بها خطر
ومن رمى فما رمى ولكن الله رمى
والرمي محتاج اليه فلتعتمد فيه عليه
ولتخش من زعامه لم تبغ للسلامه
فابن على التثبت واحذر من التعنت

فن السباحة

أما السباحة وما أدراك من فن سما
كم أنجدت من الغرق من في المزالق زلق
فينبغي اتقانها فقد ترقى شأنها
فهي رياضة لمن في نفسه الضيق كمن
وقد غرقت في الصفر في نهر فيه غرر
قد غرني من ركبا في العوم فيه مركبا
لو كنت ذا سباحه لكنت في استراحه
لكنني من أجلها غرقت في محلها
فكان لي ذاك سبب حتى عرفت ما وجب
لا بد فيها من قوى لكل من فيها هوى
مع رياضة تقي من كل ما فيها لقي
ولتك عارفا بما يقيك مما دهما
فتنقذ الغريقا بما لديك سيقا
وسر مع التوفيق في نجدة الغريق
فلتخش من أن تنفعه وهو يجرك معه

علم السياسة

علم السياسة له أهل رعوا محله
قال ابن خلدون وما أظنه قد وهما
العلما أبعد من قد خاض فيها في الزمن
حسبهم أن يعملوا بما به قد شغلوا
وليتركوا السياسه في طلب الرياسه
فانها بواد وهم غدوا بوادى
لله در الحجوى بدر الدياجي العلوى
فقد أجاد في الرد عليه حقا بالجد
فقال هم أولى بها اذ دخلوا من بابها
وجلسوا في الصدر من بين أهل القدر
لكنهم لم يعتنوا بها وان تفننوا
والعذر

والعذر لابن خلدون عندي سر مكنون
وهو بأن العلما لن يقبلوا محرما
وللساسة أمور ضاقت لهم بها الصدور
فبينها وبينهم بون أتاح بينهم
فهم اذن أبعد من كل سياسي قد فطن
وقلما سياسي سلم بين الناس
وهذه المرفيه وغيرها شرعيه
تطلب في الاحكام من سائر الاعلام
لا سيما أهل القضا فحكمها فيهم مضى
لا ينبغي اهمالها وهم هم عمالها
لا تنزعج عند امتحان كي لا تحل في امتهان
كم عاقل قد صبرا على عداه انتصرا
فالذهب المشرف بالامتحان يعرف
وينجلي اختباره ان طهرته ناره
ولا يضر العالم جور الجهول الظالم
كم عالم يجل له فرعون سوء اذ هله
وقد تسلط عليه بما يجره اليه
فانظر لأهل الايمان في نفي خلق القرآن
فجلهم قد امتحن في مذهب الخلق امتهن
طاف بهم في السوق منتهك الحقوق
ومع ذلك عفوا عمن عليهم بغوا
فهؤلاء الاعلام بهم يباهي الاسلام
فبهداهم اقتده ولترتوى من مدده
عمر فراغ وقتك بما يقي من مقتك
وما تأتى لأحد ضيعه الا فسد
ما ضيع المرء الفرص الا وصار في غصص
فلا تضيعها اذا أمرك فيها نفذا
ان يكن الكلام من فضة ترام
فاحفظ مقال من ذهب ان السكوت من ذهب
ففي السكوت حكمه لمن لديه همه
فربما تكلما يلام حتى يندما
خير طريق للرقي فيمن مضى ومن بقي
هو التعلم الجلي مع وصله بالعمل
من رام أن ينتصرا على العدا بين الورى
فليرق في أعماله الى صلاح حاله
لا تسع

لا تسع في ضر أحد ان كنت صاحب رشد
ولا تكن ذا حقد فالحقد شر يعدى
جاء الى النعمان صبي من الصبيان
وعنده قد حضرا من للصبي حقرا
محتقرا لناسه مشددا في باسه
وكم سعى في ضرهم ومعجبا من صبرهم
قالوا فمن يكفينا هذا العدو فينا
فقال ذلك الصبي أنا لذلك الغبي
وقد رأى النعمانا قربه مكانا
وأحضر الطعاما وزاده احتراما
ومعه أراد أن ياكل عند ما اطمأن
فقال ذلك الصبي وقد سما في الادب
مهلا فلا تاكل معه فهو بليد أمعه
وأسته متسعه ببرص ملمعه
يدخل فيها أصبعه يطلب شيئا أودعه
فيها هناك جمعه ضعه فلا تجلس معه
فليس فيه منفعه ونفسه مرتفعه
فقال ذلك الغبي لا تلتفت للكذب
وانما أنا برئ مما افترى هذا الجرئ
معتذرا للنعمان في كون ذاك ما كان
فقال لست أقبل منك اعتذارا يجهل
قد قيل لا قد قيلا وليس مستحيلا
فاخرج ولا ترجع اليّ ودع سلامك عليّ
فخرج الغبي في تذلل كالمختفي
لقي سوء باسه من الصبي في ناسه
وهاكذا كل بغي يفعل ما لا ينبغي
فبالاهانة يصاب وكل فعله يعاب
لا تبغ في الارض الفساد ما أحد بغى فساد
فان سوء العاقبه لمن بغى مراقبه
ولا تكن ذا غضب وان غضبت فتب
فغضب الانسان من نفخة الشيطان
من راقب الناس مشى في نصب منذ هشا
ولست منهم تسلم ما دمت حيا تكرم
ولتتصف بالرحمه بين عموم الامه
من لم يكن يرحم لا يرحم بل ويبتلى
ولتتصف

ولتتصف بالرفق بين عموم الخلق
فالعنف منك خرق لم يرضه محق
لا تقبل الهديه ان كنت ذا توليه
فانها مع اجحاف تسد باب الانصاف
وان تخالط الملوك كم معهم أخا سلوك
واسلك طريقة الادب تحظ لديهم بالطلب
وان قدرت أن لا تخوض معهم أصلا
فهو من السلامه وأكمل الكرامه
يستهونون في العقاب بين الملا جزّ الرقاب
يستعظمون في الثواب لديهم رد الجواب
وصاحب الملوك في مشقة لا تختفي
يبغي بكل شيطنه تفردا بالسلطنه
عدوه مزاحمه فيهم ولو ينادمه
فهو في هزل وجد لم يسل مما قد وجد
قد كان بعض الفقها عند أمير فقها
يوده موده بها أتم قصده
وكان كلما دخل عليه قال في خجل
أحسن لكل محسن لفعله المستحسن
كفى المسيء فعله بما قضاه جهله
وكان بعض الوزرا يحسده فيما يرى
من اعتنا المليك به ورفعه لمنصبه
وكان يخشى منه يضحى بديلا عنه
فرام أن يفسد ما شاهده بينهما
وقال يا ملك كن عنه لسرك تصن
فانه أشاعا عنك الذى قد ذاعا
يقول أنت أبخر مستقذر مستنكر
والآن ان يدخل عليك فانظر لأمره لديك
فانه لأنفه يسده بكفه
مستنكفا من عرف فيك طبق الذى أشاع فيك
فقال اني سأرى هذا الذى لي قررا
وخرج الوزير في طرب يطير
حيث المليك ذو الجدا على الفقيه وجدا
وبعد ذلك دعاه ذاك الوزير لغداه
واستكثر الثوم لدى ما قد أعد للغدا
فأكل الفقيه ما له الوزير قدما
ثم

ثم أتى يستدعيه الى المليك راعيه
فأظهر الوزير له تعفيص ما قد أكله
وقال رائحة فيك كريهة تشم فيك
فابعد النفس عن أنف المليك حيث عن
فانني نصحت لك في أدب مع من ملك
ولم يكن عند الفقيه خاطر سوء يتقيه
ثم أتى للملك يسلك خير مسلك
وقال في خطابه ما اعتاد من آدابه
فقام اجلالا له بما به يجله
واستحضر الفقيه ما له الوزير قد ما
فباعد النفس من أنف المليك المطمئن
فارتاع منه الملك لحرمة تنتهك
وقال هذا يستحق تأديبه لدى المحق
وقال ها كتابي خذه الى حجابي
وكان من عاداته يجزل في هباته
ان هو يوما كتبا بخطه محتسبا
فخرج الفقيه من عند المليك قد أمن
ولقي الوزير في مروره كالمختفي
وقال هات لي الكتاب آت اليك بالثواب
فقال هاكه وما أنت ترى متهما
فذهب الوزير به ولم يكن بمنتبه
فسار منه بالكتاب الى منفذ الخطاب
فقام في الحين اليه وجز رأسه لديه
ووجه الرأس الى مليكه مفصلا
فأحضر الفقيها ولم يكن سفيها
وقال ما بال الوزير معك في أمر خطير
فقال قد أطعمني ثوما به أكرمني
وما به أوصاني قمت به في الآن
صرفت عنك أنفي كيلا تشم عرفي
فعرف الملك ما وزيره قد أبرما
وقال صادف البلا محله بين الملا
أحسن الى ذى الاحسان كفى المسيء ما كان
وزاد عنده الفقيه مكانة بها يقيه

فن الشطرنج

وصاحب السياسه يكون ذا كياسه

مع

مع التبصر بما ... به يرى معظما
وينتج الفوز له ... بنيل ما أمله
كلاعب الشطرنج ... ان يكن في هرج
جيوشه لا تعقل ... لكنها تقتتل
ومن لها مدّ اليدا ... مع التأني حسدا
لاعبه في الغالب ... ان يلمه غير غالب
فلم يحرك قطعه ... عن عجل وسرعه
يضرب عند نقلها ... حسابه في كلها
مراعيا للعاقبه ... في حالة الملاعبه
ومن لهذا يعتبر ... فانه قد ينتصر
ولا يليق بالرجل ... لعبه مع من سفل
وشأن كل لعب ... شأن الفتى أو الصبي
واحذر بأن تنبرا ... على الذى قد حضرا
فانه يفضي الى ... حقد فدعه واعدلا
أذعن الى الحق اذا ... عليك يوما نفذا
فالحق حق يتبع ... والخير فيه مجتمع
وكن أخا تثبت ... في كل ما لم يثبت
ففي التثبت أمور ... على رحا الحق تدور

علم الفلسفه

وبعضهم في الفلسفه ... يقول انها سفه
والحق فيها انها ... خلاف ما قد ظنها
وهي لها موارد ... كما اقتضاه الوارد
منها أمور ضاره ... مع شؤون ساره
فالبحث عن سر العلوم ... مما ينور الفهوم
لا بأس بالعلم به ... في حده وخصبه
وكل شيء ظهرا ... فسره قد بهرا
علمه من علمه ... وهو لديه مكرمه
والبحث في الحق وفي ... ما قد قضى سر خفي
فمن فضول الفلسفه ... وهو اذن من السفه
لا سيما ان أنكرا ... صاحبها ما لم يرى
فينكر المعادا ... ولو اليه عادا
وينكر الجنانا ... والنار حيث كانا
هو ولا لذلك ... بما عليه سالك
وكم وكم ضلاله ... له من الجهاله
وعدم الايمان ... في السر والاعلان

هذا

هذا هو الكفر الصراح ... وليس فيه من مباح
فلفيلسوفي هاهنا ... طرده الا هنا
فاحذر مزلة سفه ... ترميك فيها الفلسفه

علم الهيئة

لا شك علم الهيئه ... على جميل البيئه
من جهة أراضيه ... ووجهة سماويه
في ضمنها بعض علوم ... بها انتفاع للعموم
فمدحت وذمت ... وانتقصت وتمت
والحق أن العلما ... في فضله قد تعا
جاهله الناقص لا ... عالمه بين الملا
وما بدا مما خفي ... عن سلف وخلف
ليس من المحال ... وجود ع في الحال
كم مدع لعلمه ... ولم يصل لفهمه
كيف درى ما في السما ... والارض عنها في عمى
والحق أن فيه ما ... لذى الفهوم سلما
على قواعد بني ... في غاية التفنن
منكره جهول ... لم يدر ما يقول
وهاهنا الغزالي ... صرح في مقال
من قال هذه الامور ... في الدين ينفيها الغيور
فقد جنى في الدين ما ... لم يجنه من أجرما

علم المساحة والفلاحة

من ضمنها المساحه ... ومثلها الفلاحه
كلاهما قد نفعا ... من فيهما قد برعا
فان تكن كيميا ... أو نتجت سيميا
فذلك الحراثه ... عند ذوى الاغاثه
وهاهنا قال حكيم ... سلك نهجه القويم
الحجر المكرم ... يمشي عليه القدم
وقصده الارض التي ... تحرث بين الجلة
وحرثها اكسير ... يعلمه الخبير
فالجد في المساحه ... والجد في الفلاحه
فاخش تعد الحد ... وكن رفيق الجد
فأجره استحقه ... بحسب المشقه
ويعظم النفع على ... قدر الذى بها علا
فزاحم الاجانب ... في هذه المراتب
واعمل كما قد عملوا ... بالكة لا تهمل

فكم

فكم وكم مخترعات   للعقل صارت باهرات
فمن بها قد اشتغل   فاق سواه في العمل

فن القيافة

علم القيافة عجيب   صاحبه كاد يصيب
لكنه قد فقدا   والآن لن يعتمدا
فما عليه عمل   لأنه محتمل
والحكم بالمحتمل   لم يرضه الحق الجلي

علم التشريح

لا شك علم التشريح   قد زيد فيه تنقيح
فكان علما يعتبر   في الناس فضله ظهر
موضوعه الاعضاء   في ضمنها الاحشاء
وما حواه الجسم   بما اقتضاه العلم
وما به قد ركبا   فكان جسما معجبا
من رأسه الى القدم   بعد الوجود للعدم
من لحمه ودمه   وشحمه وعظمه
وكل ما قد اشتمل   عليه مما قد كمل
كسائر المفاصل   من خارج وداخل
وضربات النبض   وما به قد تقضي
لم يك عن مجرد   تجربة للمهتدى
بل فاق بالتعلم   في أكمل التفهم
ولا يكون محسنا   حتى يعدّ متقنا
صاحبه جزار   سما له المقدار
بل انه حكيم   خلقه عظيم
وان له قلب قسا   فانه ينفي الاسى

علم الالغاز والاحاجي

علم الاحاجي علما   كاللغز مما أبهما
علم به الفكر اشتغل   كلف فيه من عقل
كم فيه وقت ضاعا   لحله ما استطاعا
والوقت لا يصرف في   لا شيء من كل خفي
ومن تحافظ على   أوقاته نال العلى
ومن أضاع وقته   قد يستحق مقته
وقال بعض جعلا   تجربة للعقلا
فهو للتمرين   جاء بلا تخمين
ولم يزل يمدحه   وفي الملا يشرحه
وقام بالاحاجي   في النور والدياجي

وليس

وليس بالممنوع في كل ما موضوع
بل صح عن خير الورى كما رواه من درى
حينئذ فهو مباح مع ابتهاج وارتياح
مع مراعاة المقام في الارتحال والمقام
وبعضهم قال وفي مقاله لم ينصف
حيث غدا في قومه مبالغا في ذمه
وبعضهم توسطا ولم يكن مفرطا
فقال فيه في بلاغ يجوز في وقت الفراغ
فلتدع السفاسفا ولا تكن مخالفا
وكن أخا نزاهه في جمله فكاهه
ولا تطل في المزح في هجو أو في مدح
فالمزح قد يجرئ عليك من يستهزئ

فن التمثيل

لا شك من التمثيل ليس عليه تعويل
فجله ملاهي وهي من الدواهي
عمت بها المصيبه في سرعة عجيبه
وهي من التمدن لغير ذي التدين
وهي لذي الانصاف من جملة الاسراف
لاسيما ما كان فيه يحسب من فعل السفيه
هب أن فيه فائده على ذويها عائده
فانه يستنكف منه الاديب المنصف
وان تك الدرايه قد شخصت روايه
لا بأس أن يحضرها من لم يكن يحظرها
تبدى من التاريخ ما من عجب تقدما
يكتسب العلم بها حيث غدا من حزبها
فلا تكن ممثلا في مسرح بين الملا
تعدّ فيهم مسخره ولم تغدك معذره
في لبسك الزنارا وأخذك المزمارا
أو تتحلى كامراه بنفسها مستهزئه
كن رجلا غير سفيه بدا البذا من فيه فيه
ولا تلد من السفه ولا البذا بنت شفه
ومثل هذا المرسح مرسح من لا يستحي
مثل حضور التراتيو وما اكتفى بالراديو
ان دام هذا الحال يتسع المجال
يحضره النساء ويذهب الحياء
وان

وان يبد مسترسلا ... والقلب عنه ما سلا
لم يبك ميت ولم ... يفرح بمولود ألم

علم استنباط المياه
والمعادن وهو علم الريافة

علم به استنباط ما ... أو معدن علم سما
وهو من الكياسه ... قد عدّ في الفراسه
لا بدّ فيمن يصطفيه ... من الممارسة فيه
ولم أرى من ملكه ... وما لديه ملكه
وقد أخذت فنه ... عن أجنبي أتقنه
بآلة تسعى ... بكيط تقود الاعمى
وربما قد يكتفى ... عنها بعود الفا
يرى له فرعان ... في الاصل موصولان
وكم وكم من آلة ... قد أتقنت أعماله
فان بحثت عنها ... تجد خيرا منها
تريك أين الماء بل ... مع معدن بها حصل
يبدو البعيد والقريب ... منه بها لمن يصيب

علم الوصايا

علم الوصايا شرعا ... وجمعها قد نفعا
فالعلما اعتنوا به ... والحكما من حزبه
وجاء في القرآن ... ما جاء عن لقمان
فاعن به واعمل بما ... به أفاد الحكما
عليك بالانصاف ... تكن من الاشراف
ومن يكون منصفا ... لا بدّ أن يشرفا
عليك بالقصد ولا ... تسرف وكن معتدلا
فالقصد في الامور ... يقي من الشرور
من لم يراع دينه ... يراع فيه حينه
يمشي مع الالحاد ... بحسب المراد
ان دوائر الشرور ... على الذى يبغى تدور
لا بد يوما تطحنه ... وان يطل تحصنه
لا تصحب الاشرارا ... ولتصحب الأبرارا
فالمرء بالاصحاب قد ... تورن ساد أو فسد
ما منهم من أحد ... أخلص في التودد
ومن به لك عرض ... فهو من اجل غرض
المس بقدر قدك ... دون تعدى حدك
فالزيد والنقصان فيه ... علامة على السفيه

وان

وان مددت رجلك … فلترع من أجلك
ومدها بقدر … رداك دون فخر
وان تكن لك حده … والنفس منك منجده
فلا تكن تصرفها … في شهوة تتلفها
والشيء ما دام لديك … فهو منك واليك
وهو بغيره امتزج … ان من يديك قد خرج
ولا تكن مستنكفا … عن علم ما عندك خفى
ولو علوت في العلوم … فوق الخصوص والعموم
ولا تصاحب من يرى … عليك فضله جرى
ولو يكون ذا حبا … لا تتخذه صاحبا
ما كان لله أفضل … وما لغيره انفصل
فاصحب اذا صحبت … لله من عرفت
لا تدل حبلك الى … بحر بخيل مسجلا
لأن تموت عطشا … أفضل من من فشا
لا خير في المن عليك … في نعمة تسدى اليك
فالمنّ يفسد المنن … بل انه من المحن
لا يقتدى بعالم … يفعل فعل الظالم
ولتقتطف ثماره … ودعه يصلى ناره
كم ذهب قد ذهبا … عند معاطاة الربا
فلا تقارب ساحته … ولتخش فيه آفته
والناس لم يبالوا … به وهم جهال
ما منهم شخص يرى … بائعهم والمشترى
فهم به تعبدوا … للحرب قد تصدوا
لذا عليهم نزلا … ما لا يطاق من بلا
ولتجتنب داء الزنا … ان كنت ممن أحسنا
فانه معد وقد … يسرى لأهل وولد
فيفعلون سرا … كمثل ما أصرا
جزاؤه وافق ما … فعله اذ ظلما
أما اللواط فهو دا … جرّ الى كل ردى
فاعله بمقت … ينظر كل وقت
من فهم القراءه … عنه انجلى ما ساءه
فلا تكن جلمودا … لم يفهم المقصودا
وهل أتاك نبأ … في حق من لا يقرأ
فهو وان علا العلا … لا بدّ من أن ينزلا
وليس مثل المتقي … أخو علا لا يتقي

فان

فان تقوى الله — نور بلا اشتباه
واعن بمن يعنى بك — واعن له بقلبك
وذاك من حسن الادب — لدى جميع من طلب
وأظلم الناس فتى — لظالميه قد أتى
فاربأ بنفسك ولا — تجعلهم أهل ولا
ولا تعظم الا — معظميك أصلا
فكل من قد عظما — مهينه لن يكرما
ولتتخذ كل حذر — ممن لديك قد حضر
فقد وقيت البوسا — ان لم يكن جاسوسا
وسر بسير الوقت — ولا تكن ذا مقت
فالوقت سيف قاطع — لودج المخادع
لا تك ممن يسرف — فيما به يشرف
فربما يقضي عليك — بما نسبته اليك
ولا تكن محتقرا — لمن لديك استصغرا
فربما يرديك — من حيث لا يرضيك
واحذر حقير الدار — وكن له تدارى
فمنه كم مصيبه — لك غدت مصيبه
عظم صغير القوم — ولا تصخ للوم
فربما كان ولي — مقامه لحي ينجلي
فحرموا بركته — اذ لم يراعوا حرمته
فكم ولي حقرا — بين رجال كبرا
فحاق كل مكر — بهم وهم في خسر
ولا تعير أحدا — بنقصه الذى بدا
فربما قد تبتلى — وقد نجا من البلا
لا ترج تنج من ردى — ان ملت يوما للعدا
لا ترج أن تنجو غدا — أو بعده من العدا
فهم يرون سرك — حتى تحل قبرك
وسائر الحساد — لديك بالمرصاد
فان تصبك غصه — ينتهزون الفرصه
أحسن لمن أساء — وأعطه ما شاء
كفى المسيء فعله — ان دام فيك شغله
واخضع الى السلطان — واخش من العدوان
فأنت تحت سطوته — مقيد في قبضته
فلتمتثل لأمره — في حلوه ومره
ولا تخالفه فما — ناواه الا ذو عمى

ولا

ولا ترافق من ظلم　　فهو يمشي في ظلم
حتى يحل تهلكه　　من مسلك قد سلكه
ولا تعد بوعد　　تخلفه عن قصد
فان وعد الحر　　ينجزه في الدهر
ولا تخن من أمنك　　فيما له قد عينك
فمن يخن أمانه　　فما له ديانه
ولترع حق نفسك　　عليك حين أنسك
فكم لها من حق　　عليك بين الخلق
ولا تطعها في هوى　　كل امرئ فيه هوى
فانه شر عدو　　أتى اليك في هدو
واخش الدسائس التي　　بها اليك أدلت
فانها مع الغرور　　حتى تحل في الشرور
اياك من مسره　　ترميك في معره
فرب ذى سرور　　وقع في الشرور
وكن رشيدا ذا بال　　من أن تضيع المال
لأن يقال بخلا　　أفضل من أن تسألا
ان السؤال يكشف　　وجه الذى لا يعرف
فكيف بالذى عرف　　وللسؤال ما ألف
لا تبذل النصح لمن　　لم يرعه طول الزمن
فالغش من طبع اليهود　　بلا شهود في الشهود
أعرض عن السفيه　　ان رمت أن تطفيه
فالكلب ان ينبح على　　تاركه عنه انجلى
لا تعتمد على أحد　　الا على الله الاحد
وانما الرجل من　　لم ينزعج عند المحن
واجعل أنيسك كتاب　　فهو أصدق الصحاب
وهو يناجيك بما　　يكشف عنك الغمما
خير الصحاب في المال　　وضربوا به لمثال
من سره ما سرهم　　وضره ما ضرهم
ولتتخذ للنفس　　راحتها بأنس
فمن يكلفها بما　　تعجز عنه ندما
لا تطع النفس اذا　　دعتك يوما لأذى
ما غرست تجني　　من خير أو تجن
واستغن عن أهل الغنى　　ولو أقمت في عنا
فثلث دينك ذهب　　اذا اتضعت لذهب
اذا صحبت ظالما　　لم تبق منه سالما
لا بد

لا بدّ أن يسقيك كأسا به يسقيك
وكن أخا حياء في سائر الاحياء
ولا حيا في الحق فقم به برفق
واجتنب الحمام لا تدخله مع من سفلا
واتخذ المئزر فيه ولتخش من كل سفيه
جاء أبو حنيفه ذو الهمة الشريفه
يوما الى الحمام في كامل احتشام
وشدّ فوق عينه عصابة من لينه
وقاده انسان فيه له أمان
فقال بعض السفها ما لفقيه الفقها
متى الامام عميا فقاده من رضيا
فقال حين حرمتك قد هتكتها جرأتك
وبعد ذا أعواما لم يدخل الحماما
من اجل ذلك السفيه حيث البذا بدا بفيه
اياك تفش سرك لصاحب قد سرك
فربما أفشاه وأنت لا تراه
رب صديق جرّ لك ضرا بما منك ملك
فكان غير عامل وأنت عنه غافل
فلا تصدق من ملك ولو يكون كملك
لا سيما في الاشترا والبيع عند من درى
يقال في الامثال مصدق الدلال
ما عنده في الآمال لا الربح لا رأس المال
لا تتكل على سواك الا على من قد براك
وما فعلت فلك ولو بلغت الفلك
وما أراك تنتفع بصاحب لا يرتدع
فاخش أذاك منه فيما رويت عنه
ومن يصاحب أحمقا يعدّ منه أحرقا
لأنه على خطر معا بنفسه خطر
ومن يصدق العدو هلك وهو في هدو
لا سيما ان أمنا منه وأعطاه المنى
لا يأمن الدهر سوى من في هواه قد هوى
فليس مثل الدهر من قاصم للظهر
واحذر من المكر الخفي ان كنت ممن قد كفي
فان أمنت المكرا حللت فيه قهرا
ولتعمل الخير معا فتى لضرك سعى
فقد

فقد غدوت مثله ... اذا فعلت فعله
ولتبتغي للغير ... ما تبتغي من خير
فلست منه أولى ... بالخير عند المولى
ولتحمل الصبر اذا ... وقعت يوما في أذى
فالصبر أجمل بمن ... أساءه فعل الزمن
لا تنزعج من أمر ... يذهب بعد الصبر
فأنت تنجو منه ... اذا صبرت عنه
الصبر من شأن الرجال ... جالوا به كل مجال
فاعمل عليه في الامور ... من حزن ومن سرور
لا تك ممن بطرا ... ان نال يوما وطرا
فقد تطير النعم ... من حيث لست تعلم
وك امرأ صبورا ... قد مارس الامورا
فتنجلي عنك الشرور ... ومنك تشرح الصدور
وقم بحق الشكر ... في الصحو بل والسكر
تقيم عندك النعم ... وعنك تنجلي الغمم
دع عنك شرب الخمر ... فهي أم الشر
تلد كل عجب ... من رحمة وغضب
لا ترفع النفس على ... من كان تحت فعلا
فربما ان ساقك ... له الزمان عاقك
وجل بأفسح مجال ... للفوز حتى بالمحال
لم يبق من محال ... عند قوى الحال

× × ×

هذا الذى قد عن لي ... ذكرته عن عجل
جاء بلا تكلف ... من درر وخزف
ينفع طالب الادب ... ويرتقي به الرتب
فقد حوى فنونا ... قر بها عيونا
والقصد من ذكر العلوم ... تمييزها بين العموم
ترد كل مسأله ... لغنها مفصله
فكثرت في العدد ... وكملت في العدد
بها انتفاع العام ... والخاص بالدوام
وكل علم في المقال ... له مجالي في المجال
وهو بكل حال ... ينقذ من أوحال
فمنه ما مسائله ... جلت فجل قائله
بما له من عرفان ... جال بهذا الميدان
ومنه ضيق المجال ... بحصر ما فيه يقال
لذاك

لـذاك في الاوضاع متسع الانواع
فمنه كان أكبرا أو وسطا أو أصغرا
وبعضها تداخلا منها ببعض انجلى
وما لمن لم يعرف تمييزها ان ينصف
يقول هذه علوم تعدد بلا رسوم
فهي أسماء وما لها مسمى قد سما
كفاه جهلا أنه وقف مع ما ظنه
ولم ينل منها منى ولم يزل رهن العنا
لا تلتفت لمن غدا على الهدى منتقدا
فالانتقاد كله شر فلا تجله
وقدم الاهما في كل شيء تما
واجمع جميع غرضك في كشف كل مرضك
فخير ما تمتعا به الاديب ان وعى
نعمة ربي الكافيه في صحة وعافيه
نحمده جل علاه على الذى لي قد حباه
من بعد طول سقم قد زاد فيه ألمي
فهو المعافي الشافي وبالجزا يكافي
وحيث قمت الآنا والقلب مني لانا
جئت بهذا النصح به كمال الربح

خذه وصدرك انشرح
فعنك قد نفى الترح

ولتدع لي بالمغفره فيما أرى أو لم أره
مني تعدد الخطا وفيه أسرعت الخطا
وليس يغفر العظيم الا الهنا الكريم
ثم الصلاة والسلام على النبي خير الانام
وآله وصحبه ومن غدا من حزبه

والحمد لله على
نصحي الذى قد كملا
حمدا بغير حصر
على ممر الدهر
كملت الوصية الشافية في أوائل
ذى القعدة الحرام
عام 1355
والسلام

تقريظ العالم الاستاذ السيد عبد الله بن العباس الجراري لنظم الوصية الشافية، وهذا نصه

الحمد لله على الدوام، والصلاة والسلام على سيد الانام، وعلى آله وأصحابه الكرام. أسعدني الحظ، ورمقتني السعادة، أن زرت الاخ في الله (ان يفترق نسب، يؤلف بيننا أدب، أقمناه مقام الوالد)

علامة المغرب وبلبله الصداح، الفقيه الراوية سيدي أبي العباس أحمد سكيرج، على الحقيقة أسعدت، اذ وجدت بحرا زاخرا، وعلما نيرا طالما ارتاب الضمير في الظفر بكرامته، لكنها الاقدار جابهت ارتيابي ودكت تلك السدود الوهمية، فلم ألبث أن ادهشني اطلاعه، وأسكرني انقطاعه، لا تكاد تستطلعه على مسألة الا ويستظهر لك من فيض علومه بجرة قيمة حولها تحير لتحريرها النقاد، وتجف أقلامهم هيبة من بلة المداد، فلله أنت ولله جراتك، لا في صحة ولا في سقم، عوفيت. ناهيك بقصيدته العصماء (الوصية الشافية) من خديم الحضرة المحمدية فأين أنت يا ابن الهبارية، وأين صادحك، وبانغه أمام قصيدة الراوية الامام المصدرة بهذا المفرد العلم، المشمولة بيد الاتقان والاحكام

النـاس ما فيهم شفقه ولا لديهم من مقه

وان تعجب فعجب أنها ضمت زهاء 3000 بيت، أنشأها تسليا عن مرض كان عراه قضت عليه السلامة المنشودة، ضمنها حكما غالية، ومواعظ شرعية، صادقة ساطعة، تلكم الشافية حقا هي هي المتكفلة بذكر ما للشيخ الداهية السكيرجي من العلوم التي بلغت التسعين علما، غدت بترياقها الناجح تتسنم ذروة الاقانيم، جزاء ما وهبه الاستاذ الاريحي الكبير، والاخلاقي النادر، من الفنون والعلوم التي يستطيع دراستها، وتحليل مشكلاتها، وبث أسرارها بقدرة زائدة، وتفوق مدهش، استفادها بصفاء رضاعه، وقوة اطلاعه، وفياض باعه، بخ بخ، أشياء كسبته العزة العلمية في الوسط العالمي من العالم العربي وغيره، أصبح غرة وضاحة في جبين الوحدة العلمية، يستضيء بها الكون المتعطش للمعرفة في دائرة دراتها الصافية، وتحيى بنبراس كهربائها أشدة أخلصت لله في الله بالله كأستاذنا الحميم السكيرجي، مفخرة الدهر الكاملة، دامت عزته.

في 21 جمادى الثانية عام 1357 — 19 غشت سنة 1938

خديم العلم وأهله عبد الله بن العباس الجراري الرباطي

وفقه الله

فهرست كتاب (الوصية الشافية) لخديم الحضرة المحمدية أبي العباس الشيخ القاضي سيدى أحمد سكيرج رحمه الله

الصفحة

الصفحة

الصفحة